وقائع مؤتمر

الأركان الأربعة

المؤتمر العلمي الدولي السادس

أبو ذرٍّ وسلمان وعمّار والمقداد

١٤٤٥ هـ - ٢٠٢٣ م

الجزء الثالث

عدة من الباحثين

رقم التصنيف LC: BP130.4 .M89 2023

مؤتمر الأركان الأربعة (كربلاء، العراق : ٦ : ٢٠٢٢)--مؤلف
وقائع مؤتمر الأركان الأربعة : المؤتمر العلمي السادس : أبو ذر وسلمان وعمار والمقداد. - الطبعة الأولى. - كربلاء، العراق : العتبة الحسينيّة المقدّسة، مجمع الإمام الحسين عليه السلام العلمي لتحقيق تراث أهل البيت عليهم السلام، ٢٠٢٣ / ١٤٤٥ للهجرة.
أربعة مجلد ؛ ٢٤ سم. - (العتبة الحسينيّة المقدّسة ؛ ١٣٣٤)، (مجمع الإمام الحسين عليه السلام العلمي لتحقيق تراث أهل البيت عليهم السلام ؛)
يتضمن ارجاعات ببلوجرافية
١. أبو ذر الغفاري، جندب بن جنادة بن سفيان، توفي ٣٢ هجري ٢. سلمان الفارسي، توفي ٣٦ للهجرة ٣. عمار بن ياسر، ٥٧ قبل الهجرة-٣٧ هجريا ٤. المقداد بن الأسود، ٣٧ قبل الهجرة-٣٣ للهجرة ٥. الصحابة والتابعون -- تراجم أ. العتبة الحسينيّة المقدّسة (كربلاء، العراق). مجمع الإمام الحسين عليه السلام العلمي لتحقيق تراث أهل البيت عليهم السلام -- جهة مصدرة.
ب. العنوان
تمت الفهرسة قبل النشر في شعبة نظم المعلومات التابعة لقسم الشؤون الفكرية والثقافية في العتبة الحسينية المقدسة.

الإيداع في دار الكتب الوطنيّة - وزارة الثقافة - بغداد لسنة ٢٠٢٤: ٤٩١٦

بسم الله الرحمن الرحيم

المحور السابع: الدراسات اللغوية والادبية

تَقْويَةُ المَعْنَى فِي وصيّة النَّبيِّ صلى الله عليه وآله إلَى أَبِي ذَرٍّ الغِفَارِيِّ

الوَسَائِلُ وَالغَايَاتُ

الباحث:

أ. م. د. عماد فاضل عبد

المؤتمر العلمي الدولي السادس

تحت شعار

الأركان الأربعة أبو ذر وسلمان وعمار والمقداد

ولاء وجهاد وعطاء

١٤٤٥هـ - ٢٠٢٣م

الإخراج الفني: مهدي علاوي عبد الحسين الحسناوي

مجمع الإمام الحسين عليه السلام العلمي لتحقيق تراث أهل البيت عليهم السلام

كربلاء المقدّسة - شارع الشهداء - فرع السبط - مجمّع أُم البنين عليها السلام الإداري - الطابق الثاني

هاتف: ٠٧٧١١٧٣٣٣٥٤

بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمة

الحمد لله ربّ العالمين، والصلاة والسلام على أشرف خلقه محمد وآله الطيّبين الطاهرين وأصحابه المنتجبين. وبعد

لقد أفرز لنا عصر الإسلام الأوّل شخصيات قلّ أن يوجد لها نظير إن في عصرها وإن بعده، شخصيّات استطاعت أن تقيم دعائم الإسلام وتشيّد بنيانه، يقف في طليعتهم أبو ذرّ الغِفَاريّ، جُنْدَبُ بن جُنَادَة (رضوان الله عليه) (ت٣٢هـ)، إذ استطاعت هذه الشخصية - بما تكتنزه من خلال - أن تتقدّم على سواها، يكفينا دليل على تقدّمه قول النبيّ صلى الله عليه وآله فيه: «**مَا أَقَلَّتِ الغَبْرَاءُ وَلَا أَظَلَّتِ الخَضْرَاءُ عَلَى ذِي لُهْجَةٍ أَصْدَقُ مِنْ أَبِي ذَرٍّ**»[1].

كان أبو ذرّ مصداقًا حقيقيًّا للمسلم، تشهد بذلك سيرته المعطاء، عاش الإسلام روحًا وعلمًا وعملًا، فهو المؤمن القويّ الصُّلب، والعالم العامل، والعابد الزاهد، والمجاهد الشجاع، والثائر العنيد على فساد الولاة والحاكمين.

وَرِث أبو ذرّ من صحبته للنبيّ الأعظم صلى الله عليه وآله الكثير، ولم يفرّط في ذلك الإرث قيد شعرة، بل صانه وعمل به، وتُعدّ وصيّة النبيّ له أهمّ ما في ذلك الإرث؛ لما تشتمل عليه من مضامين عَقَدية وأخلاقية وتربوية مثالية، من هنا وقع الاختيار على دراستها.

(١) شرح أصول الكافي للمازندراني: ١٢/ ٢٧٥.

وبعـد قراءة فاحصة لهـا رصدنا ورود المؤكـدات اللغوية فيها بكثـرة، إذ قلّما تخلـو عبـارة من عباراتها من مؤكّد، بل قد يرد في العبـارة الواحدة أكثر من مؤكّد، مـا يعنـي أنّ للمتكلّم - وهو النبيّ الأكرم صلى الله عليه وآله - أهدافًـا وغايات في تقوية المعاني الواردة في الوصيّة، من هنا فإنّ هذه الدراسة جاءت محاولة للوقوف على أساليب تقوية المعاني الواردة في الوصيّة وتلمّس غاياتها.

ولطـول الوصيّـة من جانب، وكثـرة المؤكدات - كما تقـدّم - من جانب آخر اقتصرت الدراسة على الوسائل الصرفية والنحوية.

سند الوصيّة

يُعـد كتـاب (الأمالي) للشـيخ الطوسي (ت٤٦٠هـ) أوّل كتـاب وردت فيه الوصيّة كاملة، وقد اعتمد البحث على النسخة الواردة فيه، كذلك وردت كاملة في كتاب (مكارم الأخلاق) للشيخ الطبرسي (ت٥٤٨هـ)، وكذا في (مجموعة ورّام) الموسومة بـ(تنبيه الخواطر ونُزهة النواظر) للشيخ ورّام الحليّ (ت٦٠٥هـ)، الذي يعـدّ ثقـة عند الفقهاء، بـل إنّ أقواله وأفعالـه معتبرة لديهم، حتـى إنّ بعضهم عدّ سيرته حجّة في مواردَ لم تصلهم فيها رواية عن الأئمة عليهم السلام [1].

وأورد بعـض العلماء مقاطع منها كالشـيخ الصدوق (ت٣٨١هـ)، والعلامة الحـليّ (ت٧٢٦هـ)، وذهب بعض العلـماء إلى أنّ القيم والمضامين التي تزخر بها الوصيّة كاشفة عن صدورها عن النبيّ صلى الله عليه وآله [2].

اسـتقرّت الخطـة التي سـار عليها البحث عـلى تمهيد ومبحثين ثـمّ خاتمة، أمّا التمهيـد فوضـع للوقـوف على مفهـوم التقوية في اللغـة والاصطـلاح، وغاياتها،

(١) ينظر: قبسات من الوصيّة: ٨.

(٢) ينظر: المصدر نفسه والصحيفة نفسها.

وأمّـا المبحـث الأوّل فخُصّص ببيان الوسـائل الصرفية الـواردة في الوصيّة لتقوية المعنى وغاياتها، وعُقد المبحث الثاني للوسائل النحوية وغاياتها، ثمّ جاءت الخاتمة مشتملة على أهم ما توصّل إليه البحث من نتائج.

التمهيد

مفهوم التقوية وغاياتها

أوّلًا: مفهوم التقوية

التقويـة في اللغة مصدر للأصـل الثلاثي (قوي) الذي هو أصـلان متباينان، يدلّ أحدهما على شدّة وخلاف ضَعف، والآخر على خلاف ذلك وعلى قلّة خير[١]، فالقـوّة نقيـض الضعف، يقال: ((قَـوّى الله ضعفك، أي: أبدلـك مكان الضعف قوة))[٢]، و((قَوِيَ الرجل الضعيف يقوى قوّة فهو قويّ، وقوّيته أنا تقوية))[٣].

ولا يختلف المعنى الاصطلاحي للتقوية عن ذلك، بل يتطابق مع المعنى اللغويّ إذ هو نقيض الضعف[٤]، من ذلك ما ذكره المبرِّد (ت٢٨٥هـ) بقوله: ((ولو قلت: مـا أحسـن رجلًا من بني فـلان أو رجلًا رأيته عنـدك حتّى تقوّيه بـشيء يوجد فيه معنى يخرج من باب الإشاعة لصلح))[٥]، فمراده من التقوية هاهنا إزالة ما في المثال مـن ضعـف. وإلى مثله ذهب ابن جنـي (ت٣٩٢هـ) إذ قـال: ((الحركة في الحرف تقوّيه والسكون يضعفه))[٦]، فبينّ بذلك أنّ التقوية تعني رفع الضعف وإزالته.

(١) ينظر: معجم مقاييس اللغة: ٥/ ٣٦-٣٧ (قوي).

(٢) تاج العروس من جواهر القاموس: ٣٩/ ٣٦١ (قوي).

(٣) لسان العرب: ١٥/ ٢٠٧ (قوي).

(٤) ينظر: التعريفات: ١٥٤، والكليات: ١٧٥.

(٥) المقتضب: ٤/ ٨٦.

(٦) المنصف: ٣٢١.

وصرّح ابن مالك (ت٦٧٢هـ) – في ظل حديثه عن عطف البيان– أنّ التقوية تعني توكيد الدلالة، قال: ((عطف البيان تابع يجري مجرى النعت في تكميل متبوعه، ومجرى التوكيد في تقوية دلالته))[١].

وربّما أريد بالتقوية الزيادة في التوكيد لا إزالة الضعف، وهو ما ذكره ابن هشام (ت٧٦١هـ) بقوله: ((ويجوز، إذا أريد تقوية التوكيد أن تتبع كلّه بأجمع))[٢].

وتأسيسًا على ما تقدّم فإنّ التقوية تعني توكيد المعنى إمّا برفع ضعفه أو زيادة في توكيده، لتمكينه في نفس المتلقي.

ولا يقف مفهوم التقوية عند هذه اللفظة (التقوية)، بل ثمّة ألفاظ ذات صلة تستعمل للدلالة على مفهوم التقوية، من أشهرها وأكثرها تداولا[٣]:

١- التحقيق

وترد بمعنى التأكيد الذي هو تقوية للمعنى كما مرّ، من ذلك ما ذكره الرازيّ (ت٦٠٦هـ) عند تفسيره لقوله تعالى: ﴿**وَإِنْ طائِفَتانِ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ اقْتَتَلُوا فَأَصْلِحُوا بَيْنَهُما**﴾[٤]، حيث قال: ((قال تعالى: وإن طائفتان ولم يقل: وإن فرقتان تحقيقًا للمعنى الذي ذكرناه وهو التقليل))[٥]، فلفظة (تحقيقًا) جاءت بمعنى التأكيد والتقوية.

٢- التقرير

من الألفاظ التي استعملها المفسرون للدلالة على تقوية المعنى، من ذلك ما

(١) شرح الكافية الشافية: ٣/ ١١٩١.

(٢) أوضح المسالك: ٣: ٢٩٧.

(٣) ينظر: وسائل تقوية المعنى في العربية (أطروحة دكتوراه): ١١ وما بعدها.

(٤) سورة الحجر من الآية: ٩.

(٥) التفسير الكبير: ٢٨/ ١٠٤.

ذكره المراغيّ (ت١٣٧١هـ) عند بيانه لقوله تعالى: ﴿سَمَّاعُونَ لِلْكَذِبِ سَمَّاعُونَ لِقَوْمٍ آخَرِينَ﴾ [١]، إذ قال: ((أعاد الله وصفهم بكثرة السماع للكذب للتأكيد وتقرير المعنى))[٢]، أي: تقوية له.

٣- التمكين

تستعمل للدلالة على التأكيد المعنى، أي: تقويته في نفس المتلقي، قال العكبري (ت٦١٦هـ): ((التوكيد تمكين المعنى في النفس))[٣]، وقال النسفي (ت٧١٠هـ): ((وكذا كلّ تكرير ورد في القرآن فالمطلوب منه تمكين المكرر في النفوس وتقريره))[٤]، ومن المعلوم أنّ التكرار إنّما هو توكيد المعنى.

٤- التوكيد

من أكثر الألفاظ دلالة على تقوية المعنى والمبالغة فيه، وهو ما صرّح به الرضيّ (ت٦٨٦هـ) عند بيانه لفائدة الحرف الزائد في الكلام بقوله: ((فائدة الحرف الزائد في كلام العرب: إمّا معنوية، وإمّا لفظية، فالمعنوية، تأكيد المعنى ... فإن قيل: فيجب ألّا تكون زائدة إذا أفادت فائدة معنوية، قيل: إنّما سُميت زائدة؛ لأنّه لا يتغير بها أصل المعنى، بل لا يزيد بسببها إلّا تأكيد المعنى الثابت وتقويته)) [٥].

٥- المبالغة

تستعمل هذه اللفظة كثيرًا للدلالة على تقوية المعنى وتوكيده، وهو ما ذكره أبو البركات الأنباري (ت٥٧٧هـ) بقوله: ((فقد قالوا: لا إن ما رأيتُ مثل زيد،

---

(١) سورة المائدة من الآية: ٤٢.

(٢) تفسير المراغيّ: ٦/ ١٢٠.

(٣) اللباب في علل البناء والإعراب: ١/ ٣٩٤.

(٤) مدارك التنزيل وحقائق التأويل (تفسير النسفي): ١/ ٣٧.

(٥) شرح الرضّي على الكافية: ٤/ ٤٣٢.

فجمعوا بين ثلاثة أحرف من حروف الجحد للمبالغة في التوكيد))[١]، ومن الواضح أنّ المبالغة في التأكيد هي تقوية للمعنى في نفس السامع.

ثانيًا: غايات التقوية

يتوسّل المتكلّم في نقل أفكاره إلى الآخرين بأفضل الأساليب وأكثرها ملاءمة لنقل تلك الأفكار، من هنا فإنّ هذه الأساليب تختلف تبعًا للأغراض التي يريد المتكلّم إيصالها، فقد يعمد إلى استعمال الجمل الإسمية مثلًا إذا أراد ثبوت الخبر ودوامه، أو الجمل الفعلية مثلًا إذا قصد الحدوث والتجدد، وقد يطيل الكلام أو يختصر، تبعًا لقصديّته وحال المتلقي، وربّما يلجأ إلى تقوية الكلام؛ لتقريره في نفس المتلقي، وذلك لما قد يرصده من حال المتلقي في عدم الإقبال عليه، أو الالتفات إلى مكنون كلامه.

وتختلف مراتب تقوية المعنى باختلاف مقام المتكلّم وما يتلمّسه من المخاطَب من شكّ أو تردّد أو خوف أو نسيان أو ما يريده المتكلّم من إظهار للتعظيم والمبالغة والتهويل وغير ذلك.

ومعنى هذا أنّ غايات التقوية أمر مشترك بين حال المتلقي وقصديّة المتكلّم.

وتبعًا لذلك فقد قسّم البلاغيون الخبر من جهة غايات توكيده تبعًا لحال المتلقي على النحو الآتي[٢]:

١- أن يكون السامع خالي الذهن من الحكم، وفي هذه الحالة لا يوجد مسوّغ لتقوية الكلام، وهو ما يسمونه خبرًا ابتدائيًّا، وقد مثّلوا له بقوله تعالى: ﴿وَتِلْكَ

(١) الإنصاف في مسائل الخلاف:٢/ ٤٧٥.

(٢) ينظر: الإيضاح في علوم البلاغة: ١/ ٧١، وجواهر البلاغة في المعاني والبيان والبديع: ٥٩-٦٠.

﴿الْقُرى أَهْلَكْناهُمْ لَمَّا ظَلَمُوا وَجَعَلْنا لِمَهْلِكِهِمْ مَوْعِدًا﴾ (١).

٢- أن يكون السامع متردّدًا في الحكم طالبًا لمعرفته، وفي هذه الحالة يحسُنُ توكيد الكلام بمؤكّدٍ واحدٍ، ومنه قوله تعالى: ﴿مَنْ كانَ عَدُوًّا لِلّهِ وَمَلائِكَتِهِ وَرُسُلِهِ وَجِبْرِيلَ وَمِيكالَ فَإِنَّ اللّهَ عَدُوٌّ لِلْكافِرِينَ﴾ (٢)، ويسمى هذا الضرب من الخبر طلبيًّا.

٣- أن يكون السامع منكرًا للحكم، معتقدًا خلافه، فيجب توكيد الكلام بمؤكّدين أو أكثر بحسب درجة الإنكار قوّة وضعفًا، ويسمى هذا الضرب إنكاريًّا، ومن أمثلته قوله تعالى: ﴿أَلَا إِنَّ حِزْبَ الشَّيْطانِ هُمُ الْخاسِرُونَ﴾ (٣).

وقد يعمد المتكلّم إلى تقوية المعنى من دون أن يكون المتلقي شاكًّا أو متردًا، بل يكون القصد هو تهويل المعنى والمبالغة فيه حثًّا للمتلقي على الإقدام على عمل ما أو تركه. وعلى كلّ حال فإنّ قصديّة المتكلّم تتأثّر بحال المتلقي، بل يكون مرتكزًا أساسيًّا في تكوين معنى النصّ (٤).

ومن الجدير بالذكر أنّه يمكن أن يتضافر أكثر من أسلوب من أساليب تقوية المعنى تبعًا لأهمية الموضوع المراد إيصاله للمتلقي، فنجد الصيغة الصرفية المفيدة لتقوية المعنى إلى جانب الأسلوب النحوي المؤدي لذلك.

---

(١) سورة الكهف: ٥٩.

(٢) سورة البقرة: ٩٨.

(٣) سورة المجادلة: ١٩.

(٤) ينظر: إشكالية تأصيل الحداثة في الخطاب النقدي المعاصر: ١٠١-١٠٦.

المبحث الأوّل

الوسائل الصرفية في تقوية المعنى وغاياتها

يمثل الصرف – من الناحية التعليمية – الركن الثاني بعد الصوت ضمن مكونات اللغة، إذ ((يهتم ببنية الكلمة مفردة، عارضًا لأحوالها وتغيّراتها، والهيئة الناجمة عن هذه التغيرات للحصول على معانٍ ودلالات مختلفة))[1].

فالمراد – تحديدًا – بالصرف هو بنية الكلمة وما تشتمل عليه من تصريفها وما يمكن أن يُلحظ فيها من معنى الزمن، إن كانت فعلًا أو معنى التذكير والتأنيث أو الإفراد أو التثنية أو الجمع[2]، وما يطرأ عليها من زيادة أو نقص أو قلب أو إبدال ونحوه.

وعلى هذا يكون لبعض البنى الصرفية ميزة على غيرها، إذ تشتمل على أغراض ومقاصد زيادة على المعنى الأصيل لها، من هنا يعمد المتكلمون إلى اختيار البنى الصرفية التي تنماز بقدرتها على حمل الدلالة التي يريد المتكلّم إيصاله إلى المتلقي، ولا سيما تلك التي تشتمل على تأكيد المعنى وتقويته لإقراره في ذهن السامع[3]. ومن أهمّ الصيغ الواردة في وصيّة النبيّ ﷺ لأبي ذرّ الغفاريّ (رضوان الله عليه) والتي لها هذه الميزة:

---

(١) شرح شافية ابن الحاجب للرضّي: ١/ ١.

(٢) ينظر: في نحو اللغة وتراكيبها، منهج وتطبيق: ٢٦٤، وعلم الدلالة، لنور الهدى لوشن: ٨٤.

(٣) ينظر: وسائل تقوية المعنى في العربية: ٤٣.

(١) صيغة (فَعَّل)

مـن الأوزان التي وضعت للتكثـير أيضًا[١]، وهي من الثلاثـي المزيد بحرف واحد هو تضعيف العين، ويرى ابن جني أنّ سبب تضعيف العين دون الفاء واللام هو كون العين أقواهما وهذا ممّا يمنح المعنى قوة[٢]، ومن الشـواهد التي جاءت في وصيّة النبيّ ﷺ قوله: «**يَا أَبَا ذَرّ، إِنَّ اللَّـهَ تَعَالَى جَعَلَ قُرَّةَ عَيْنِي فِي الصَّلَاةِ، وَحَبَّبَهَا إِلَيَّ كَمَا حَبَّبَ إِلَى الجَائِعِ الطَّعَامَ وَإِلَى الظَّمْآنِ المَاءَ، فَإِنَّ الجَائِعَ إِذَا أَكَلَ الطَّعَامَ شَـبِعَ، وَإِذَا شَرِبَ المَاءَ رَوَّى، وَأَنَا لَا أَشْـبَعُ مِنَ الصَّلَاةِ**»، فقوله: (حبّب) جاءت للمبالغة مكـرّرة في بيـان كثـرة حبّه ﷺ للصـلاة، وكيف لا يكـون كذلـك والله تعالى هو المحبب له؟ فهو كالجائع والعطشـان في حبّهما للطعام والشراب، غير أنّه لا يشـبع من الصلاة كما يشبع الجائع ويرتوي العطشان لشدّة حبّه لها.

ومـا ذاك إلّا لما تمثله الصلاة من قيمة روحية، ووسـيلة اتصال ناجعة بين العبد وخالقه، وفيها أعلى مظاهر العبودية وهو السـجود، وفي هذا المعنى يروى عنه ﷺ أنّـه كان يقـول: «**يَا بِلَالُ أَقِـمِ الصَّلَاةَ أَرِحْنَا بِهَا**»[٣]، فمـن كان في الصلاة راحته هل يشبع منها؟!

ويبـدو أنّ الغاية مـن إيراد لفظ المبالغة في حديثه ﷺ هـو بيان مكانة الصلاة والحث على إقامتها.

(٢) صيغة (فَاعَل)

وهـي من أوزان الثلاثي المجـرد التي زيدت فيها الألـف للدلالة على التكثير فأصبحـت من حيث المعنى كـ (فعّل)، قال سـيبويه (ت١٨٠هـ): ((ونحو ذلك:

(١) ينظر: الكتاب: ٤/ ٢٣٧، والمنصف: ٩١، والممتع الكبير في التصريف: ١/ ١٨٩.

(٢) ينظر: الخصائص: ٢/ ١٥٥.

(٣) سنن أبي داوود: ٤/ ٢٩٦ح ٤٩٨٥، والمعجم الكبير للطبرانّي: ٦/ ٢٧٦ح ٦٢١٤.

ضَاعَفْت وضَعَّفْت، مثل نَاعَمْت ونَعَمّت ... بمنزلة غَلَّقَتِ الأبواب، أراد أن يكثر العمل))[١]، وإلى المعنى ذاته ذهب ابن قتيبة (ت٢٧٦هـ) بقوله: ((وقد تأتي فَاعَلْتُ وفَعَّلت بمعنى واحد، قالوا: ضَعَّفْتُ وضَاعَفْتُ وبَعَّدْتُ وبَاعَدْتُ ونَعَّمت ونَاعَمْتُ ويقال: امرأة مُنَعَّمة، ومُنَاعَمَة))[٢]، ومن أمثلة الوصيّة قوله ﷺ: «**يَا أَبَا ذَرّ، مَنْ وَافَقَ قَوْلُهُ فِعْلُهُ فَذَاكَ الَّذِي أَصَابَ حَظَّهُ، وَمَنْ خَالَفَ قَوْلُهُ فِعْلُهُ فَذَاكَ المَرْءُ إِنَّمَا يُوَبِّخُ نَفْسَهُ**»، فنلحظ أنّ هذا الوزن قد ورد مرتين هما قوله: (وافق) و(خالف)، ومن الواضح أنّ المراد منهما هو التكثير؛ ذلك لأنّ إصابة الحظّ لا تحصل من مجرد موافقة القول الفعل لمرة أو مرتين، بل يحتاج ذلك إلى تكرار حتى يصبح كالملك، وكذا الحال بالنسبة لتكرار المخالفة، فإنّه موصل إلى توبيخ النفس.

ومن الواضح أنّ الغاية إغراء وحثّ من جانب وتحذير من جانب، بأن يكون العمل موافقًا للقول دائمًا، كي لا يكون المرء مصداقًا لقوله تعالى: ﴿**يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لِمَ تَقُولُونَ مَا لا تَفْعَلُونَ * كَبُرَ مَقْتًا عِنْدَ اللَّهِ أَنْ تَقُولُوا مَا لا تَفْعَلُونَ**﴾[٣].

(٣) صيغة (افْتَعَل)

من أوزان الثلاثي المزيد بحرفين هما: الهمزة والتاء، وتدلّ هذه الصيغة على معانٍ عدّة منها الاجتهاد والتحصيل والتكثير، لما تشتمل عليه من دلالة على ((الاجتهاد والاضطراب في تحصيل أصل الفعل))[٤]، وهو ما أشار إليه سيبويه عند بيانه الفرق بين كسب واكتسب، إذ قال: ((أمّا كَسَبَ فإنّه يقول أصاب، وأمّا

(١) الكتاب: ٤/ ٦٧-٦٨.

(٢) أدب الكاتب: ٤٦٥.

(٣) سورة الصّف: ٢-٣.

(٤) ينظر: شرح شافية ابن الحاجب للرضّي: ١/ ١١٠.

اكْتَسَبَ فهو التصرّف والطلب والاجتهاد بمنزلة الاضطراب))[١].

وممّا ورد في كلام النبيّ ﷺ قوله: «**يَا أَبَا ذرّ، إِذَا رَأَيْتَ أَخَاكَ قَدْ زَهَدَ فِي الدُّنْيَا فَاسْتَمِعْ مِنْهُ فَإِنَّهُ يُلْقِي إِلَيْكَ الحِكْمَةَ**»، فقوله: (استمع) فعل أمر دالّ على بذل الجهد والوسْع في تحصيل الاستماع والتكثير من ذلك، أي: المداومة عليه.

ويبدو أنّ غاية النبيّ ﷺ من استعمال هذه الصيغة هو حثّ أبي ذرّ ومَنْ بلغته الوصيّة على بذل الاجتهاد والمداومة في الاستماع إلى مَن زهد في الدنيا؛ لأنّ المتحصّل من ذلك هو الحكمة التي هي الخير الكثير كما عبّر عنها القرآن الكريم بقوله: ﴿**وَمَنْ يُؤْتَ الْحِكْمَةَ فَقَدْ أُوتِيَ خَيْرًا كَثِيرًا**﴾[٢].

وبهذه تكون هذه الصيغة قد زادت الأمر تأكيدًا وتحقيقًا في نفس المتلقي.

(٤) صيغة (تَفَعَّل)

من أوزان الثلاثي الذي زيد فيه حرفان، التاء تصديرًا مع تضعيف العين ليدلّ على المطاوعة نَحْوُ: تَكَسَّرَ، والتكلّف نحو: تَشَجَّعَ[٣]، وزاد الرضّي عليهما الاتخاذ نحو: تَوَسَّدَ، والتجنّب نحو: تَأَثَّمَ، والعمل المتكرر نحو: تَجَرَّعْتُهُ[٤]. وعليه فهي من الأوزان التي يمكن أن يقصد بها المبالغة والتكثير.

وقد وردت هذه الصيغة على لسان النبيّ ﷺ في قوله: «**تَعَرَّفْ إِلَى اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ فِي الرَّخَاءِ يَعْرِفْكَ فِي الشِّدَّةِ**»، فقوله: (تعرّف) جيء به لإرادة التكثير والتكرار والمداومة في التعرّف إلى الله تبارك وتعالى، والمراد من التعرّف هنا هو الذكر أي: أنّ العبد يكون ذاكرًا لله تعالى في الرخاء حتى يذكره الله في الشدّة؛ ذلك

(١) ينظر: الكتاب: ٤/ ٧٤.

(٢) سورة البقرة من الآية: ٢٦٩.

(٣) ينظر: المقتضب: ١/ ٧٨، والمفصّل في صنعة الإعراب: ٣٧١.

(٤) ينظر: شرح شافية ابن الحاجب للرضي: ١/ ١٠٤.

أنّ الغالب على الإنسان أن يطغى في حال الرخاء فيحدّث نفسه أنّه غير محتاج إلى غيره فينسى ذكر الله تعالى إلّا مَن عصم[١]، وهذا ما أشارت إليه الآية الكريمة: ﴿كَلَّا إِنَّ الْإِنْسَانَ لَيَطْغَى * أَنْ رَآهُ اسْتَغْنَى﴾[٢]، فجاءت هذه الصيغة (تَفَعَّل) - بما تفيد من مبالغة وتكرار في الطلب والاجتهاد - في كلامه ﷺ لحثّ السامع بأن يحرص على ذكر الله تعالى على كلّ حال ولا سيما في الرخاء.

(٥) صيغة (تَفَاعَل)

هذا الوزن هو الآخر من أوزان الثلاثي المزيد بحرفين هما: التاء في أوّله والألف بعد الفاء، وقد اشتهر بأربعة معانٍ، الأول: المشاركة بين اثنين أو أكثر نحو: تَقَاتَلا، والثاني: حصول الأمر بالتدريج، كقولك: تَقارَبَ من الشيء، ومعناه: حصول القرب شيئًا فشيئًا. والثالث: الإيهام، وهو أن تُري حالًا ليس فيك، نحو: تَغافَلَ وتَناعَسَ. والمعنى الرابع: المطاوعة، نحو: تَبَاعَدَ وتَضَاعَفَ[٣]. إلّا أنّ سيبويه حصر دلالة (تفاعل) في المشاركة التي لا تخلو من حصول الاجتهاد والقوة في عملية التشارك وإن كانت صيغة (تَفَعَّل) أكثر مبالغة واجتهادًا، قال: ((وتقول: تعاطينا وتعطينا؛ فتعاطينا من اثنين وتعطينا بمنزلة غلقت الأبواب، أراد أن يكثر العمل))[٤].

ويظهر أنّ المعنى الأخير هو المراد في قول النبيّ ﷺ: «**يَا أَبَا ذَرّ، مَا مِن مُؤْمِنٍ يَقُومُ إِلَى الصَّلَاةِ إِلَّا تَنَاثَرَ عَلَيْهِ البِرُّ مَا بَيْنَهُ وَبَيْنَ العَرْشِ، وَوُكِّلَ بِهِ مَلَكٌ يُنَادِي: يَا ابْنَ آدَمَ، لَوْ تَعْلَمُ مَالَكَ فِي صَلَاتِكَ وَمَنْ تُنَاجِي مَا سَئِمْتَ وَلِا التَفَتَّ**»، فالتناثر

(١) ينظر: أنوار التنزيل وأسرار التأويل (تفسير البيضاوي): ٥: ٣٢٥.

(٢) سورة العلق: ٦-٧.

(٣) ينظر: الممتع الكبير في التصريف: ١٢٥، وشرح شافية ابن الحاجب للرضّي: ١/ ١٠١.

(٤) الكتاب: ٤/ ٦٩.

جيء بها للمبالغة والتكثير، وهذا المعنى يبدو الأنسب مع السياق في إبهام البرّ وعدم الإفصاح عن حقيقته؛ ليكون مطلقًا في كلّ ما يصدق عليه أنّه برّ.

وعليه تكون الغاية من استعمال هذه الصيغة هي تشويق المتلقي وحثّه على إقامة الصلاة، مع ملاحظة تتمّة الحديث وما يثيره من تشويق.

(٦) صيغة (اسْتَفْعَل)

وهي من أوزان الثلاثي المزيد بثلاثة أحرف، هي: الهمزة والسين والتاء، وتقع هذه الصيغة على معان عدّة، منها: الإصابة، أي: إصابة الشيء على صفة معينة، نحو: اسْتَعْظَمَ واسْتَكْرَمَ، ومنها: التحوّل، نحو: اسْتَنْوَق الجمل، واسْتَحْجَر الطين، ومنها: الطلب، أي: طلب الفعل، نحو: استعتب، أي: طلب العتبى، واستعفى، أي: طلب الإعفاء، ومنها: أن تكون بمعنى فعل، نحو: اسْتَمَرّ واسْتَقَرّ، ومنها: أن تكون بمعنى تَفَعَّل التي للمبالغة والتكثير، اسْتَعْظَم بمعنى: تَعَظّم، واسْتَكْبَر بمعنى: تَكَبر[1].

وعلى المعنى الأخير وردت في قوله تعالى: ﴿**قَالَتْ فَذَلِكُنَّ الَّذِي لُمْتُنَّنِي فِيهِ وَلَقَدْ رَاوَدْتُهُ عَنْ نَفْسِهِ فَاسْتَعْصَمَ**﴾[2]، فقد ذكر الزمخشري (ت٥٣٨هـ) أنّ المراد من الاستعصام هو المبالغة في الامتناع، حيث قال: ((الاستعصام: بناء مبالغة يدلّ على الامتناع البليغ والتحفظ الشديد، كأنّه في عصمة وهو يجتهد في الاستزادة منها. ونحوه استمسك واستوسع الفتق واستجمع الرأي واستفحل الخطب))[3]، وعلى مثل هذا المعنى وردت هذه الصيغة في قول النبيّ ﷺ: «**يَا أَبَا ذَرّ، إِذَا دَخَلَ**

(١) ينظر: الممتع الكبير في التصريف: ١٣٢.

(٢) سورة يوسف من الآية: ٣٢.

(٣) الكشّاف: ٢: ٤٦٧.

النُّورُ القَلْبَ انْفَتَحَ واسْتَوْسَعَ»، فمن الواضح أنّ لفظ (اسْتَوْسَعَ) أريد به المبالغة في توسّع القلب معنويًّا ليشمل النور الداخل فيه، فثمّة تناسب سياقي في المبالغة بين توسّع القلب وبين الإطلاق في النور الداخل فيه، إذ لم تقيّد أو تحدد ماهيّة ذلك النور، زد على ذلك فإنّا نَلمَحُ محورية التناسب السياقي الداخلي في كون الفعل (استوسع) بمحمولاته الدلالية ومقصديته للمبالغة والتكثير والاجتهاد جاء بعد الفعل (انفتح) الدالّ على المطاوعة وحصول الأثر. من هنا يمكن القول: إنّه يشمل كلّ ما يصدق عليه نور وأعظمها هو الله تبارك وتعالى لقوله: ﴿**اللَّهُ نُورُ السَّماواتِ وَالْأَرْضِ**﴾ (١)، وقد ورد في الحديث القدسّي أنّ الله تبارك وتعالى يقول: ((**لَا يَسَعُنِي أَرْضِي وَلَا سَمَائِي وَلَكِنْ يَسَعُنِي قَلْبُ عَبْدِيَ الْمُؤْمِنِ**))(٢).

والذي يظهر ممّا تقدّم – بحسب الباحث – أنّ النبيّ صلى الله عليه وآله قصد تحقيق المعنى وتأكيده في نفس السامع باستعماله صيغة (استفعل) حثًّا له على تخلية قلبه ممّا سوى الله تبارك وتعالى.

زيادات تفيد تأكيد المعنى

ثمّة بعض الزيادات (الحروف) التي تلحق بناء الكلمة والتي يكون الغرض منها تقوية المعنى وإقراره في نفس المتلقي، وقد تأتي تصديرًا أو حشوًا أو تذييلًا، وهذه الزيادات ليست قياسية فلا تخضع لقاعدة، بل تعتمد على السماع، ومن هذه الزيادات:

(١) زيادة الهاء في أوّل اسم الإشارة

تزاد الهاء في أوّل اسم الإشارة لقصد التنبيه، من هنا جاءت تسميتها بـ(هاء التنبيه)؛ ذلك أنّ الغرض منها إمّا تنبيه الغافل إلى ما بعدها وتوجيهه إلى ما سيذكر،

---

(١) سورة النور من الآية: ٣٥.

(٢) ينظر: عوالم اللئالي: ٤/ ٧، ومنهاج البراعة في شرح نهج البلاغة: ٩/ ٤٠.

وإمّا إشعار غير الغافل إلى أهمية ما بعدها وجلال شأنه ليتفرغ له ويقبل عليه[١]، فـ((إذا أرادوا تعظيم الأمر والمبالغة في إيضاح المقصود جمعوا بين التنبيه والإشارة وقالوا: هذا وهذه وهاته وهاتا وهاتي))[٢].

من هنا كان التنبيه مفيدًا في تقوية المعنى وتأكيده لدى المتلقي.

ومن المواضع التي وردت فيها هاء التنبيه في وصيّة النبيّ ﷺ قوله: «**يَا أَبَا ذَرّ، صَلاَةٌ فِي مَسْجِدِي هَذَا تَعْدِلُ مائَةَ أَلفِ صَلَاةٍ فِي غَيْرِهِ مِنَ المَسَاجِدِ إِلَّا المَسْجِدِ الحَرَامِ، وَصَلَاةٌ فِي المَسْجِدِ الحَرَامِ تَعْدِلُ مائَةَ أَلفِ صَلَاةٍ فِي غَيْرِهِ، وَأَفْضَلُ مِنْ هَذَا كُلِّهِ صَلَاةٌ يُصَلِّيهَا الرَّجُلُ فِي بَيْتِهِ حَيْثُ لَا يَرَاهُ إِلَّا اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ يَطْلُبُ بِهَا وَجْهَ اللَّهِ تَعَالى**»، إذ المقصود من مجيء هاء التنبيه قبل (ذا) الثانية – على ما يبدو – هو إشعار المتلقي بأهمية ما سيذكره المتكلّم بعد هذه الهاء، لأنّه ﷺ بعد أن بيّن فضل الصلاة في مسجده (المسجد النبوي) والمسجد الحرام أردفه بما هو أفضل من ذلك وهو صلاة الرجل في بيته ركعتين لا يراه فيها إلّا الله، ولا يطلب بها إلّا وجه الله، فناسب مجيء هاء التنبيه هنا لما لهذا الأمر من الأهمية.

ومن الجدير بالذكر أنّ تخصيص كلام النبيّ ﷺ بالرجل هنا من باب التغليب، فليس الأمر منحصرًا بالرجال كما هو واضح.

(٢) زيادة الكاف واللام

قد يزاد الكاف واللام على اسم الإشارة ليكونا دليلين في تحديد المرتبة المكانية للمشار إليه، ((فدلّوا بزيادة الكاف على المكان المنتحى إليه))[٣]، نحو: هناك وذاك

(١) ينظر: النحو الوافي: ١/ ٣٢٧، هامش: (١).

(٢) شرح المفصّل في صنعة الإعراب: ٣/ ٣٨.

(٣) شرح كتاب سيبويه للسيرافّي: ١/ ١٧٨.

والمراد به هنا المكان المتوسط، ثمّ ((أدخلوا اللام لتأكيد التباعد، فيقولون: هنالك كما يقولون: ذلك، ولا فرق بينهما في الإشارة غير أنّ هنالك وبابها إشارة إلى المكان وذلك إشارة إلى كلّ شيء))[1]. وقد تسمّى هذه اللام بـ (لام البعد)[2]. على أنّنا يجب أن نعرف أن البعد المقصود قد يكون ماديًّا وقد أو معنويًّا بحسب حقيقة المشار إليه.

وممّا ورد على هذا النحو في كلام النبيّ صلى الله عليه وآله قوله: «**يَا أَبَا ذَرّ، مَنْ وَافَقَ قَوْلُهُ فِعْلَهُ فَذَاكَ الَّذِي أَصَابَ حَظَّهُ، وَمَنْ خَالَفَ قَوْلُهُ فِعْلَهُ فَذَلِكَ المَرْءُ إِنَّمَا يُوَبِّخُ نَفْسَهُ**»، إذ استعمل صلى الله عليه وآله اسم الاشارة (ذا) مع الكاف للدلالة إلى ما هو متوسط في القرب، ثمّ استعمله مع اللام للدلالة على بعد المشار، والحقّ أنّ المتأمّل الباصر في كلام النبيّ صلى الله عليه وآله يتلمّس دقّة التعبير فيه، فذكره اسم الإشارة - أوّلًا – مع الكاف فيه حثّ وتشويق للمتلقي كي يجتهد ليصل إلى هذه المرتبة، أعني: موافقة العمل مع القول، فليس الأمر بعيدًا فيدخل اليأس والإحباط نفس المتلقي، وليس هو قريب فيدفع المتلقي إلى التراخي في العمل، فضلًا عن ذلك نرقُبُ مقصدية التعظيم للمشار إليه باستعمال اسم الإشارة (ذاك، ذلك) ويتجلّى التعظيم في قوله تعالى: ﴿**الم ذَلِكَ الكِتَابُ لَا رَيْبَ فِيهِ هُدًى لِلْمُتَّقِينَ**﴾[3].

أمّا ذكر اسم الإشارة مع اللام فالغرض منه – كما أفهم – هو بيان أن هذه الصفة، أعني: مخالفة العمل للقول، بعيدة عنك يا أبا ذر، فأنت منّا أهل البيت.

---

(١) شرح كتاب سيبويه للسيرافّي: ١/ ١٧٨.

(٢) ينظر: شرح قطر الندى لابن هشام: ١٠٠.

(٣) سورة البقرة: ١-٢.

تقوية المعنى بالعدول

(١) العدول من الجملة الفعلية إلى الإسمية

من المعلوم أنّ الفعل يدلّ على التجدّد والحدوث كونه مقترنًا بالزمن، بخلاف الاسم الذي يدلّ على الثبات لخلوّه من قيد الزمن، وقد أشار العلماء إلى هذا المعنى ومنهم عبد القاهر الجرجاني (ت٤٧١هـ) حيث قال: ((إنَّ موضوع الاسم على أن يُثبَت به المعنى للشيء من غير أن يقتضي تجدّده شيئًا بعد شيء. وأمّا الفعل فموضوعه على أنّه يقتضي تجدّد المعنى المثبت به شيئًا بعد شيء))[١].

وبناءً على هذا فقد يعدل المتكلم من سياق إلى آخر حسب ما تقتضيه قصديّته، فيعدل إلى الجملة الفعلية إذا كان قصده إظهار تجدد الحدث، أو يعدل إلى الجملة الإسمية إذا قصد ثبات الحدث.

ومن مواضع العدول – من الفعل إلى الاسم – التي رصدناها في وصيّة النبيّ ﷺ قوله: «... **وَكَيْفَ لَا يَحْزَنُ الْمُؤْمِنَ وَقَدْ أَوْعَدَهُ اللَّهُ أَنَّهُ وَارِدُ جَهَنَّمَ وَلَمْ يَعِدْهُ أَنَّهُ صَادِرٌ عَنْهَا**»، فلم يقل: وقد أوعده الله أنّ يرد ... ولم يعده أنّه يصدر، بل عدل إلى استعمال اسم الفاعل قاصدًا بذلك تحقق ثبات الوعد للموعود، إذ هو صادر من الله جلّ وعلا، ويبدو أنّه ﷺ قد استثمر المعجم القرآني في خطابه إذ كان يشير إلى قوله تعالى: ﴿**وَإِنْ مِنْكُمْ إِلَّا وَارِدُهَا كَانَ عَلَى رَبِّكَ حَتْمًا مَقْضِيًّا**﴾[٢]، فمعنى الآية الكريمة: أنّه ما من أحد إلّا ويرد جهنّم[٣].

فهذا العدول من الفعل إلى الاسم من شأنه تقوية المعنى وتحقيقه في ذهن المتلقي، فإذا كان هذا المشهد حاضرًا أمامه يراه ويعيشه فسوف يكون – حتمًا –

---

(١) دلائل الإعجاز: ١٤١.

(٢) سورة مريم: ٧١.

(٣) ينظر: معاني القرآن وإعرابه للزجّاج: ٢/ ١٢٩.

رادعًا له عن ارتكاب المعاصي.

(٢) العدول من صيغة المضارع إلى صيغة الماضي

المقصود من ذلك هو ترك السياق الزمني الذي عليه الكلام (المضارع) والتحوّل إلى سياق زمني آخر (الماضي).

وإنّما يكون الغرض منه تقوية المعنى وتأكيده إمّا لسرعة حصوله[١]، أو لقطعيّة تحقّقه[٢]، وقد ورد هذا المعنى في وصيّة النبيّ ﷺ في قوله: «**يَا أَبَا ذَرّ، إِنِّي أَلْبَسُ الغَلِيظَ، وَأَجْلِسُ عَلَى الأَرْضِ، وَأَرْكَبُ الحِمَارَ بِغَيْرِ سَرْجٍ، وَأَرْدِفُ خَلْفِي، فَمَنْ رَغِبَ عَنْ سُنَّتِي فَلَيْسَ مِنِّي**»، فنلحظ أنّ السياق الزمني للأفعال (ألبس، أجلس، أركب، أردف) هو الحال أو الاستقبال، لكنّه ﷺ عدل إلى الماضي في قوله: (رغب)، وهذا العدول من شأنه تقوية المعنى وتمكينه في نفس السامع، فأراد ﷺ أن يخبر أن ثمّة من قد رغب عن سنّته، وأنّ هذا الأمر سرعان ما هو متحقق لا محال.

---

(١) ينظر: التحرير والتنوير: ١٩/ ٩٤.

(٢) ينظر: المثل السائر: ٢/ ١٤٩.

المبحث الثاني

الوسائل النحوية في تقوية المعنى وغاياتها

ونعني به الجانب التركيبي في اللغة، والذي يمثل الركن الثالث ضمن أركان اللغة الأربعة، أي: هو المعني بدراسة التراكيب التي تنتظم فيها الكلمات وعلاقة بعضها مع بعض، وبيان رُتبها في ضوء علاماتها الإعرابية.

سنحاول في هذا المبحث – إن شاء الله – الوقوف على بعض الأساليب النحوية الواردة في وصيّة النبيّ ﷺ والتي لها أثر في تقوية المعنى وتمكينه في نفس المتلقي، وغاياتها.

أوّلًا: تقوية المعنى بالتوكيد

من الأساليب النحوية التي تفيد تقوية المعنى وتمكينه في ذهن السامع وقلبه، ويقع على أنواع منها:

(١) التوكيد اللفظي

وهو تكرار اللفظ وإعادته بنفسه بقصد تقوية المعنى وتمكينه، يقول الزمخشري: ((وجدوى التأكيد أنّك إذا كررت فقد قررت المؤَكَّد وما علق به في نفس السامع، ومكنّته في قلبه، وأمطّت شبهة ربّما خالجته، أو توهمت غفلة وذهابًا عمّا أنت بصدده فأزلته))[1].

ومن صور التوكيد اللفظي في وصيّة النبيّ قوله ﷺ: «**يَا أَبَا ذَرّ، إِنَّ الدُّنْيَا**

(١) المفصّل في صنعة الإعراب: ٢/ ٤.

مَلْعُونَـةٌ مَلْعُونَةٌ، مَلْعُونٌ مَا فِيهَا إِلَّا مَا ابْتُغِيَ بِهِ وَجْهَ اللَّـهِ عَزَّ وَجَلَّ»، فجاء التوكيد بتكـرار لفظة (ملعونة) لإقرار المعنى في نفس السـامع وتقويتـه فيعلم حقيقة هذه الدنيا، والذي يبدو – والله العالم – أنّ لعن الدنيا جاء بسـبب تمسّـك الإنسـان بها وتعلّقـه بمتاعهـا الزائل، ولـذا أردف النبيّ صلى الله عليه وآله لعنه للدنيا بلعـن ما فيها زيادة في التأكيـد، وإنّما ثنّى ملعونه ليكون تحقيرًا على تحقـير وتأكيدًا لوقوع اللعن والطرد، زيادة في المبالغة في الذمّ والتَبْئيس، وقد أشار القرآن إلى هذا المعنى في غير آية منها: ﴿**وَمَـا الْحَياةُ الدُّنْيا إِلاَّ مَتـاعُ الْغُرُورِ**﴾ (١)، وقال أيضًا: ﴿**وَمَا الْحَياةُ الدُّنْيا إِلاَّ لَعِبٌ وَلَهْوٌ وَلَلدَّارُ الْآخِرَةُ خَيْرٌ لِلَّذِينَ يَتَّقُونَ أَفَلا تَعْقِلُونَ**﴾ (٢).

ومـن الواضـح أنّ هذا اللعن ليس مطلقًا إذ اسـتثنى صلى الله عليه وآله مـا أفيد من متاعها لتحصيل مرضاة الله تبارك وتعالى.

ومـن الشـواهد الأخـرى لهذا النـوع مـن التوكيد مـا ورد في قولـه صلى الله عليه وآله: «**يَا أَبَـا ذَرّ، وَيلٌ لِلَّذِي يُحَدِّثُ فَيَكْذِبْ لِيُضْحِكَ القَوْمَ، وَيْلٌ لَهُ، وَيْلٌ لَهُ، وَيْلٌ لَهُ**»، حقٌّ لمـن يقـرأ هذا النصّ أن يصاب بالهلع، ذلك أنّ لفظة (ويل) تعني: حلول الشرّ (٣)، وقيـل: هـي كلمة عذاب(٤)، وسـياقها في القرآن الكريم يؤيّد ذلـك، إذ وردت في سياقات مرتكبي الأعمال الشنيعة التي يعمّ فسادها منها قوله تعالى: ﴿**فَوَيْلٌ لِلَّذِينَ يَكْتُبُونَ الْكِتابَ بِأَيْدِيهِمْ ثُمَّ يَقُولُونَ هَذَا مِنْ عِنْدِ اللَّـهِ لِيَشْتَرُوا بِهِ ثَمَناً قَلِيلاً فَوَيْلٌ لَهُمْ مِمَّا كَتَبَتْ أَيْدِيهِمْ وَوَيْلٌ لَهُمْ مِمَّا يَكْسِبُونَ**﴾ (٥)، وقوله تعالى: ﴿**وَيْلٌ لِكُلِّ أَفَّاكٍ**

---

(١) سورة آل عمران من الآية: ١٨٥.

(٢) سورة الأنعام: ٣٢.

(٣) ينظر: كتاب العين: ٨/ ٣٦٦ (ويل).

(٤) ينظر: الصحاح: ٥/ ١٨٤٦ (ويل).

(٥) سورة البقرة: ٧٩.

أَثِيمٍ﴾ (١)، وورد قوله تعالى: ﴿وَيْلٌ يَوْمَئِذٍ لِلْمُكَذِّبِينَ﴾ (٢) عشر مرّات في سورة المرسلات وحدها، زيادة على ورودها في غيرها من السور، كذلك جاءت لفظة (ويل) في قوله تعالى: ﴿وَيْلٌ لِكُلِّ هُمَزَةٍ لُمَزَةٍ﴾ (٣)، من هنا يمكن القول إنّ سبب ورود هذه اللفظة في كلام النبيّ ﷺ هو لبيان شدّة فساد الكذِب حتى لو كان على نحو المُزاح.

من هنا فإنّ تكرار التوكيد وملاحقته ومتابعته وسيلة مهمة لمنع التأويل عند الاختلاف، وهي سمة من سمات الإبلاغ والمبالغة والتمكين على سبيل التوكيد والتحقيق، وأمّا تكرارها أربع مرّات، الأولى تصريحًا بالفاعل والأخريات إضمارًا، فالغرض منه – على ما يبدو – هو التهويل والتعظيم من هذا الفعل.

(٢) التوكيد المعنوي

ثمّة ألفاظ في العربية وضعت لإفادة التوكيد إمّا من جهة كونها رافعة لاحتمال إرادة غير الظاهر(٤)، وألفاظه: (نفس، وعين) ومشتقاتها. والمقصود منهما هو حقيقة الشيء(٥)، وإمّا لرفع إرادة نفي العموم والشمول(٦)، وألفاظه: (كلّ، وجميع) وما يشتقّ منها.

وممّا جاء في الوصيّة على الغرض الثاني، أعني: إرادة رفع نفي الشمول

---

(١) سورة الجاثية: ٧

(٢) سورة المرسلات: ١٥.

(٣) سورة لهمزة: ١.

(٤) ينظر: شرح الأشموني: ٣/ ٧٣.

(٥) ينظر: شرح عمدة الحافظ وعدّ اللافظ: ٥٥٥.

(٦) ينظر: معاني النحو: ٤/ ١١٧.

والعمـوم قوله ﷺ: «**يَا أَبَا ذَرّ، لَا يَفْقَهُ الرَّجُلُ كُلَّ الفِقْهِ حَتَّى يَرَى النَّاسَ كُلَّهُمْ فِي جَنْبِ اللَّـهِ أَمْثَالَ الأَبَاعِرِ، ثُمَّ يَرْجِعُ إِلَى نَفْسِهِ، فَيَكُونَ هُو أَحْقَرُ حَاقِرٍ لَهَا**»، أمّا (كلّ) الأولى فمرتبطة بما بعدها وجاءت لرفع شـبهة احتمال أن يكون المقصود جزءًا من الفقـه، وأمّا الثانية فمتعلّقة بما قبلها وجاءت مضافة إلى الضمير العائد على الناس (كلّهـم)؛ لرفع توهـم أن يكون المراد جـزءًا من الناس، فهي دالّـة على الكمال. فـ (كلّ) أفادت الاسـتغراق والإحاطـة بالأجزاء والأفراد[1]، ورفع الشـبهة في كلا الموضعين من شأنه أن يقوّي المعنى ويحقّقه ويمكنه في نفس المتلقي.

وهذا الأسلوب منه ﷺ يراد منه – والله العالم – الحثّ على التواضع.

(٣) التوكيد ببعض الحروف

أ) التوكيد بالنون

وهي عبارة عن نونين تلحقان الفعل لتوكيده، إحداهما مشدّدة مفتوحة تسمى (نـون التّوكيد الثّقيلة)، والأخرى سـاكنة، وتسـمى (نون التّوكيـد الخفيفة)، وقد جمعتا في قوله تعالى: ﴿**وَلَئِنْ لَمْ يَفْعَلْ مَا آمُرُهُ لَيُسْجَنَنَّ وَلَيَكُونًا مِنَ الصَّاغِرِينَ**﴾[2]، وذهب الخليل (ت١٧٥هـ) إلى أنّ التّوكيد بالثّقيلة يكون أبلغ[3].

ومـن مواضـع ورود نـون التوكيد في وصيّة النبـيّ ﷺ قوله: «**يَا أَبَـا ذَرّ، مَنْ صَمَـتَ نَجَا، فَعَلَيْكَ بِالصِّدْقِ، وَلَا يَخْرُجَنَّ مِنْ فِيـكَ كِذْبَةً أَبَدًا**»، فالنون في قوله: (يَخْرُجَنَّ) هي نون التوكيد الثقيلة، جيء بها لتوكيد النهي وتشديده في أن لا يخرج من فمه كذبة؛ لما للكذب من مفسـدة عظيمة على المتكلّم وغيره، ذلك أنّ الكذب افتراء، ومن كذب فقد خرج من الإيمان وهو ما بيّنته الآية الشريفة: ﴿**إِنَّمَا يَفْتَرِي**

(١) ينظر: مغني اللبيب: ١/ ١٧٢.

(٢) سورة يوسف من الآية: ٣٢.

(٣) ينظر: مغني اللَّبيب: ١/ ٤٤٣.

الْكَذِبَ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِآيَاتِ اللَّـهِ﴾ (١).

ومن الواضح أنّ غاية التوكيد هي الحثّ على ترك الكذب.

ب) التوكيد بـ (قَدْ)

حرف يقع على خمسة معان، أشهرها التأكيد والتقريب وذلك إذا وليه الفعل الماضي(٢)، والمقصود من التقريب هو تقريب الماضي من الحال، ومنه قول المؤذّن: قد قامت الصلاة(٣)، ولا يقع ذلك إلاّ فيما هو متوقع(٤)، قبل الإخبار به لا بعده(٥)، أمّا التأكيد فيطلق عليه التحقيق أيضًا فواضح أنّ المراد منه تأكيد تحقّق الخبر وحصوله.

وممّا جاء فيه حرف (قد) مفيدًا للتأكيد والتحقيق في وصيّة النبيّ ﷺ قوله: «**يَا أَبَا ذَرّ، إِنِّي قَدْ سَأَلْتُ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ أَنْ يَجْعَلَ رِزْقَ مَنْ أَحَبَّنِي الكَفَافَ وَيُعْطِي مَنْ أَبْغَضَنِي المَالَ وَالبَنِينَ**»، فأفادت (قد) تحقق مضمون الخبر وهو السؤال لله تبارك وتعالى.

ويبدو أنّ الغرض من تأكيد النبي ﷺ هو بيان أنّ الكفاف في الرزق الذي يعيش فيه محبّيه إنّما هو بسؤاله ﷺ، وهو بلا شكّ لا يسأل إلّا الخير للناس كافّة، فما بالك بمحبّيه، لكنّنا قد لا نصل إلى إدراك الحكمة من ذلك، إلّا أنّنا يمكن أن نقول: لعلّ السبب هو ما للمال من لذّة قد تفضي بصاحبه إلى حبّه والتعلّق به، وهو

---

(١) سورة النحل من الآية: ١٠٥.

(٢) ينظر: حروف المعاني والصفات للزجّاجيّ: ١٣، ومغني اللبيب: ٣١٠.

(٣) ينظر: المفصّل في صنعة الإعراب: ٤٣٣، والجنى الداني: ٢٥٥.

(٤) ينظر: الكتاب: ٤/ ٢٢٣.

(٥) ينظر: مغني اللبيب: ١/ ٣١٠.

ما أشار إليه القرآن الكريم بقوله: ﴿وَتُحِبُّونَ الْمَالَ حُبًّا جَمًّا﴾[١]، ومن ثمّ يصير شريكًا لله تعالى في الحبّ، فإذا صار كذلك فلا يُؤْمَن منه أن يمنع أداء حقّ المال، فيتحوّل ذلك المال نقمة عليه، فعن أمير المؤمنين عليه السلام أنّه قال: «**مَنْ كَثُرَ مَالَهُ وَلَمْ يُعْطِ حَقَّهُ فَإِنَّمَا مَالُهُ حَيَاةٌ تَنْهَشُهُ يَوْمَ القِيَامَةِ**»، فأراد النبيّ صلى الله عليه وآله بهذا السؤال أن يمنع عن محبّه ذلك، أو ربّما يكون السبب كي يدّخر الله عزّ اسمه الخير للمحبين إلى الآخرة.

جـ) التوكيد باللام

- لام الابتداء أو اللام المزحلقة

سمّيت لام الابتداء لوقوعها في صدر الكلام، معناها تأكيد الخبر تحقيقه قال ابن السّرّاج (ت٣١٦هـ): ((ولام الابتداء تدخل لتأكيد الخبر وتحقيقه، فإذا قلت: لعمروٌ منطلقٌ، أغنت اللام بتأكيدها عن إعادتك الكلام))[٢].

أمّا إذا كان الكلام مصدّرًا بـ (إنّ) التي تفيد التوكيد فإنّ لام الابتداء تُزحلق عن الصدارة كراهية ابتداء الكلام بمؤكدين، فتزحلق إلى الخبر، فتسمّى عند ذاك بـ (المزحلقة)[٣]، إلاّ أنهّا تبقى محتفظة بوظيفتها في تأكيد الكلام، فيكون التأكيد – بذلك– أقوى؛ لوجود مؤكدين هما (إنّ) واللام. يقول عبد القاهر الجرجانيّ: ((إذا جُمِعَ بينها – أي: إنّ – وبين اللام نحو: إنّ عبد الله لقائم، للكلام مع المُنكر فجيد؛ لأنّه إذا كان الكلام مع المنكر كانت الحاجة إلى التأكيد أشدّ وذلك أنّك أحوج ما تكون إلى الزّيادة في تثبيت خبرك إذا كان هناك من يدفعه وينكر صحته))[٤].

---

(١) سورة الفجر: ٢٠.

(٢) الأصول في النحو: ١/ ٦١.

(٣) ينظر: مغني اللبيب: ١/ ٣٠٤، وشرح التصريح على التوضيح: ١/ ٣١١.

(٤) دلائل الإعجاز: ٢٥١.

وعلى النحو الثاني كان ورودها في وصيّة النبيّ ﷺ كقوله: «**يَا أَبَا ذَرّ، إِنّ العَبْدَ لَيُذْنِبُ الذَّنْبَ فَيَدْخُلَ بِذَنْبِهِ ذَلِكَ الجَنَّةَ، فَقُلْتُ وَكَيْفَ ذَلِكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ قَالَ: يَكُونُ ذَلِكَ الذَّنْبُ نَصْبَ عَينِهِ تَائِبًا مِنْهُ فَارًّا إِلَى اللَّهِ حَتَّى يَدْخُلَ الجَنَّةَ**»، فقد زُحلقت اللام في قوله: (لَيُذْنِبُ) عن موقعها في صدارة الكلام لمجيء (إنّ)، ولكنّها لم تفقد دلالتها في تأكيد المعنى وتقويته، بل زاد ذلك التأكيد بوجود (إنّ).

ويبدو أنّ غاية جمع المؤكدَين في أوّل الكلام إثارة التعجّب، ودفع المتلقي للسؤال عن كيفيّة ذلك.

- اللام الواقعة في جواب (لو)

هو حرف غير عامل يأتي جوابًا لـ (لو) الشرطية غير الجازمة، وتفيد تأكيد ارتباط إحدى جملتي الشرط بالأخرى، وكذا توكيد الفعل الذي تقترن به وتقوّي معناه[1].

ومن أمثلتها قوله: ﷺ: «**يَا أَبَا ذَرّ، لَوْ نَظَرْتَ إِلَى الأَجَلِ وَمَسِيرِهِ لَأَبْغَضْتَ الأَمَلَ وَغُرُورَهُ**»، فاللام في (لأبغضت) هي اللام الواقعة في جواب (لو)، وقد أفادت تقوية الارتباط بين جملة الشرط: لو نظرت ... وجوابها: لأبغضت، وكذا أفادت معنى بغض الأمل، ومن ثمّ يتمكن المعنى في نفس المتلقي ويقوى.

ومن الواضح أنّ الغرض من تقوية المعنى بهذه اللام هو حثّ السامع على ترك الأمل وبغضه فيما يتعلّق بالدنيا، وهو المعنى نفسه الذي أشارت إليه الآية المباركة: ﴿**ذَرْهُمْ يَأْكُلُوا وَيَتَمَتَّعُوا وَيُلْهِهِمُ الْأَمَلُ فَسَوْفَ يَعْلَمُونَ**﴾[2]، إذ ذمّت المتلقين بالأمل.

---

(١) ينظر: شرح المفصّل: ٥/ ١٤٢.

(٢) سورة الرعد: ٣.

د- التوكيد بالحروف المشبهة بالفعل

- التوكيد بـ (إنّ)

حرف مشبه بالفعل يفيد التوكيد يختصّ بالدخول على الجملة الاسمية، فلا يغير من وظيفة المسند إليه وإن غيّر من حالته الإعرابية من الرفع إلى النصب، وقد أشار الرضيّ إلى ذلك بقوله: (((إنّ) المكسورة لا تغيّر معنى الجمل، كان اسمها المنصوب في محل الرّفع، لأنّها كالعدم، إذ فائدتها التّأكيد فقط))[1]، وقد وردت بكثرة في وصيّة النبيّ ﷺ من ذلك قوله: «**يَا أَبَا ذَرّ، إِنَّ شَرَّ النَّاسِ عِنْدَ اللَّهِ تَعَالَى يَوْمَ القِيَامَةِ عَالِمٌ لَا يَنْتَفِعُ بِعِلْمِهِ**»، إذ أكّد ﷺ مضمون الخبر بهذا الحرف، وغاية ذلك بيان أنّ العلم من دون عمل لا قيمة له، بل الأصل هو العمل، ولأنّ العالم قد عرف الحقّ والباطل فيكون تركه للعمل أقبح، من هنا كان شرّ الناس. جاء في الحديث عن النبيّ ﷺ: «**العُلَمَاءُ عَالِمَانِ، عَالِمٌ عَمِلَ بِعِلْمِهِ فَهُوَ نَاجٍ، وَعَالِمٌ تَارِكٌ لِعِلْمِهِ فَقَدْ هَلَكَ**».

فغاية تقوية الكلام الحثّ على العمل بما يعلم.

- التوكيد بـ (كأنّ)

حرف مشبّه بالفعل، معناه في الأصل التشبيه المؤكَّد، واختُلِف في بساطته أو تركيبه، فذهب الخليل وبعض النحويين إلى أنّه حرف مركّب من كاف التشبيه و(أنّ) المشبّهة بالفعل[2]. وذهب آخرون إلى أنّه بسيط[3]. وعلى كلا الاحتمالين هو حرف يفيد تقوية المعنى وتوكيده[4].

(١) شرح الرضّي على الكافية: ٤/ ٣٥٠.

(٢) ينظر: الكتاب: ٣/ ١٥١، والأصول في النَّحو: ١/ ٢٣٠، وشرح الأشمونّي: ١/ ٢٩٧.

(٣) ينظر: رصف المباني: ٢٠٩، والجنى الداني: ٥٦٨، ومغني اللبيب: ١/ ٢٥٢.

(٤) ينظر: أسلوب التوكيد في القرآن الكريم: ١٤٦.

وقد وجاء هذا الحرف على النحو المتقدّم في كلامه ﷺ إذ قال: «**يَا أَبَا ذَرّ، إِنَّ الْمُؤْمِنَ لَيَرَى ذَنْبَهُ كَأَنَّهُ تَحْتَ صَخْرَةٍ يَخَافُ أَنْ تَقَعَ عَلَيْهِ، وَالكَافِرُ يَرَى ذَنْبَهُ كَأَنَّهُ ذُبَابٌ مَرَّ عَلَى أَنْفِهِ**»، فقد ورد هذا الحرف في موضعين كلاهما للغرض نفسه، وهو توكيد وتقوية الشبه بين المسند والمسند إليه وتقويتهما، فالمؤمن يرى ذنبه كالصخرة التي يخاف أن تسقط عليه لذا نراه يفرّ من الذنب كما يفر من الصخرة، وخلافه الكافر الذي لا يبالي بالذنب فيراه – مهما كان عظيمًا – كالذباب الذي يمرّ على أنفه إشارة لعدم مبالاته.

فالغرض من هذا التشبيه هو بيان حالي المؤمن والكافر من الذنب، ومن ثمّ الحثّ على أن يكون المؤمن في وجل دائم من ذنبه، غير مستقرٍّ.

ثانيًا: تقوية المعنى بالقسم

يتكون أسلوب القسم من جملتين، الأولى: هي الجملة المؤكِّدة، والثانية: الجملة المؤكَّدة، والغرض من إتيان الأولى هو إزالة الشكّ الحاصل في ذهن المتلقي[1]، وعليه فجملة القسم تأكيد للكلام، وهو ما نصّ عليه سيبويه بقوله: ((اعلم أنَّ القسم توكيدٌ لكلامك))[2]، إلاّ أنّ الدكتورة عائشة عبد الرحمن ذهبت إلى أبعد من توكيد المعنى لإزالة الشّك، حيث عدّت أسوب القسم من أساليب تقوية المعنى وتثبيته في نفس المتلقي غير المنكر أو الشّاك[3].

وأحرف القسم هي: الواو – وهو الأكثر استعمالًا – والتاء واللام، ولها أحكام أعرضنا عن الخوض في تفاصيلها؛ لوضوحها مراعاة للاختصار، كما أعرضنا عن ذكر أنواع القسم وأحكامها للسبب عينه.

(١) ينظر: المفصّل في صنعة الإعراب: ٤٨٢، وشرح الرّضي على الكافية: ٤/ ٣٠٣.

(٢) الكتاب: ٣/ ١٠٤.

(٣) ينظر: الإعجاز البيانّي للقرآن: ٢٤٤.

وقد ورد أسلوب القسم في وصيّة النبيّ ﷺ في مواضع عدّة منها قوله: «**يَا أَبَا ذَرّ، وَالَّذِي نَفْسُ مُحَمَّدٍ بِيَدِهِ لَوْ أَنَّ الدُّنْيَا كَانِتْ تَعْدِلُ عِنْدَ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ جَنَاحَ بَعُوضَةٍ مَا سَقَى الكَافِرَ وَالفَاجِرَ مِنْهَا شَرْبَةً مِنْ مَاءٍ**»، فجملة: والذي نفس محمد بيده مؤكِّدة لما بعدها، بل مقوية ومثبتة للمعنى.

على أنّ الغرض - كما يبدو- من هذا القسم هو المبالغة في بيان منزلة الدنيا للمعترضين أو المُشْكِلين على تمكين الكافرين أو غير المؤمنين من متاع الدنيا، وحرمان المؤمنين منه، فجاءت جملة القسم المؤدّاة من المُقْسم مبيّنة لقيمة الدنيا عند الله، وأنّها لا تساوي حتّى جناح بعوضة، فيكون كلامه ﷺ بهذا القسم إزالة لشبهة المشكِلين وتقوية وتمكين لسواهم ممّن عرفوا قيمة الدنيا وحقيقتها.

ومن شواهد القسم الأخرى في وصيّته ﷺ قوله: «**يَا أَبَا ذَرّ، إِنَّ رَبِّي تَبَارَكَ اسْمُهُ أَخْبَرَنِي فَقَال: وَعِزَّتِي وَجَلَالِي، مَا أَدْرَكَ العَابِدُونَ دَرْكَ البُكَاءِ عِنْدِي شَيئًا وَإِنِّي لَأَبْنِي لَهُمْ فِي الرَّفِيقِ الأَعْلَى قَصْرًا لَا يُشَارِكُهُمْ فِيهِ أَحَدٌ**»، فالمُقسم هنا هو الله تبارك وتعالى إذ أقسم بعزّته وجلاله، إذ إنّ التلاحق القسمي هنا جاء لتوكيد النفي بعده من جهة، وتأكيد ما سينالهم من الخير والجاه العريض وهو أنّ (العابدون) لم يدركوا حقيقة مقام البكّائين ومنزلتهم عند الله تبارك وتعالى وما أعدّ لهم، فالقسم هنا - كما يبدو- ليس لإزالة الإنكار أو الشك، بل لتمكين المعنى في نفس المتلقي.

ثالثًا: تقوية المعنى بالقصر

يعدّ القصر صورة من صور التراكيب التي تأتي للإثبات، ويزيد القصر على قيمة الإثبات بالتخصيص فهو ((تخصيص أمر بآخر بطريق مخصوص))[1]،

(١) معترك الاقران: ١/ ١٨١.

ويـأتي لتقوية المعنـى وتأكيده، بل هـو ((تأكيد على تأكيـد))[١]. وقـوة التأكيد فيه متأتيـة ((من خلال طبيعة الأدوات فيها أو من خلال بنيتها وتركيبها حتى اتفقت ومعنى القصر))[٢]، ولهذا كان أقوى من غيره من أساليب التوكيد في سياق الجدل والاحتجـاج والمحـاورات والمناظرات، التي تقوم على الدليـل والحجة لتصحيح رأي أو لإثبات رأي آخر[٣]. وللقصر طرق عدّة منها:

(١) القصر بالنفي والاستثناء

تقوم هذه الطريقة – كغيرها من طرق القصر – على تخصيص شيءٍ بشيءٍ آخر، وتفيـد تمكين المعنى وتقريره في نفس المتلقي، ذلك أنّ المفارقة بين النفي والإثبات تزيد الكلام تأكيدًا والمعنى قوّة.

ومن شـواهد هذه الطريقة التـي وردت في وصيّة النبيّ ﷺ قولـه: «**وَأَفْضَلُ مِنْ هَذَا كُلِّهِ صَلَاةٌ يُصَلِّيهَا الرَّجُلُ فِي بَيْتِهِ حَيْثُ لَا يَرَاهُ إِلَّا اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ يَطْلُبُ بِهَا وَجْهَ اللَّهِ تَعَالَى**»، فالمقصور هو الرؤية والمقصور عليه هو الله عزّ وجلّ، فالأفضلية بالصلاة مشروطة بنفي رؤية غير الله جلّ وعلا، لأنّ الحديث عن عمل عبادي هو الصـلاة، والتـي من شروط صحّتهـا الإخلاص، من هنا جـاء التأكيد على اختيار المـكان الأفضل لأدائها؛ لأنّ المكان الخالي من شـأنه أن يخـلي نفس المصلّي ومن ثمّ يكون تعلّقه بالله تعالى أقوى.

فالغاية – كما يبدو – هو الحثّ والترغيب في اتخاذ المكان المناسب لأداء العبادة أداءً مقبولًا.

---

(١) الايضاح في علوم البلاغة: ١٢٦.

(٢) البنى النحوية واثرها في المعنى (رسالة دكتوراه): ١٦٢.

(٣) ينظر: بحث في علم الجمال: جان برتليمي، ترجمة د. أنور عبد العزيز: ٥٦٧.

(٢) القصر بـ (إنّما)

هي (إنّ) المؤكِّدة زيدت بعدها (ما) ليصحّ بعدها وقوع الأفعال ولتكفّها عن العمل[١]، وهي تفيد النفي والإثبات في الكلام دفعة واحدة، وبهذا يكون التأكيد بها أقوى[٢]؛ لأنّ الكلام بها يكون ((إثباتًا لما يذكر بعدها ونفيًا لما سواه))[٣].

وقد جاء التأكيد بـ (إنّما) في قوله ﷺ: «**يَا أَبَا ذَرّ، يَطَّلِعُ قَوْمٌ مِنْ أَهْلِ الجَنَّةِ إِلَى قَوْمٍ مِنْ أَهْلِ النَّارِ فَيَقُولُونَ: مَا أَدْخَلَكُمُ النَّارَ، وَإِنَّمَا دَخَلْنَا الْجَنَّةَ بِفَضْلِ تَأْدِيبِكُمْ وَتَعْلِيمِكُمْ؟ فَيَقُولُونَ: إِنَّا كُنَّا نَأْمُرُكُمْ بِالخَيْرِ وَلَا نَفْعَلُهُ**»، المتأمّل في سياق (إنّما) يلحظ أنّ المقصور في نهاية البنية السياقية، إذ إنّ الغرض من قول أهل الجنة لأهل النار ليس الإخبار بأنّهم ممّا دخلوا الجنّة بفضل تأديبهم؛ لأنّ أهل النار عارفين بذلك، بل أرادوا إظهار تعجّبهم أو استنكارهم لعدم العمل بما يعلّمون به غيرهم. فأراد النبيّ ﷺ بذلك – على ما يبدو – بيان قيمة العمل بما يعلم.

(٣) القصر بالتقديم والتأخير

من المعلوم أنّ التركيب في اللغة العربية مبنيّ على أساس أنّ لكلّ لفظة رتبتها ضمن ذلك التركيب، إلّا أنّه قد يحصل – في بعض الأحيان – تغيير، فيقدِّم المتكلّم العارف بأساليب اللغة ما حقّه التأخير عندما يقصد الاهتمام والعناية؛ لأنّ العرب إذا أرادوا العناية بشيء قدّموه[٤].

وممّا جاء على هذا النحو في وصيّة النبيّ ﷺ قوله: «**وَإِنِّي مُوْصِيكَ بِوصيّة إِذَا**

(١) ينظر: رسالة منازل الحروف للرّمانّي: ٣٧، ورصف المباني في شرح حروف المعاني: ٣١٧.

(٢) ينظر: دلائل الإعجاز: ٢٥٧.

(٣) مفتاح العلوم: ٢٩١.

(٤) ينظر: الكتاب: ١/ ٣٤.

حَفِظْتَهَا فَإِنَّهَا جَامِعَةٌ لِطُرُقِ الخَيْرِ وَسُبُلِهِ، فَإِنَّكَ إِنْ حَفِظْتَهَا كَانَ لَكَ بِهَا كِفْلَانِ»، فقدّم خبر كان (لك) على اسمها (كفلان)، للاهتمام والمبالغة في أنّ الحصول على الكفلين مقصور على المتلقي بصورة عامّة إن حفظ هذه الوصيّة، وهذا من شأنه أن يقوّي المعنى في نفس المتلقي، ومن ثمّ يكون الغرض من تقوية المعنى بهذا المؤكّد هو الحثّ على حفظ الوصيّة.

(٤) القصر بحرف العطف (لَكِن)

ويشترط في كونها أداة للقصر أن تكون مسبوقة بنفي أو نهي، وألّا تقترن بالواو، وألّا يكون المعطوف بها جملة، فتفيد بذلك إثبات حكم النفي أو حكم النهي وتأكيد ما بعدها[١].

وقد جاءت (لكن) بهذا المعنى في قول النبيّ ﷺ: «**يَا أَبَا ذَرّ، إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى لَمْ يُوْحِ إِلَيَّ أَنِ اجْمَعِ المَالَ، لَكِنْ أَوْحَى إِلَيَّ أَنْ ﴿سَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ وَكُنْ مِنَ السَّاجِدِينَ وَاعْبُدْ رَبَّكَ حَتَّى يَأْتِيَكَ اليَقِينُ﴾** [٢]»، إذ أفادت إثبات النفي المتقدّم، وتوكيد حكم العطف عن طريق القصر، فكأنّما قال: لم يوح إليّ إلّا التسبيح وما بعده.

ويبدو أنّ غرض النبيّ ﷺ من هذا التأكيد بيان قيمة ما قبل حرف العطف (لكن) وما بعده، ثمّ التأكيد على ما بعده إذ قصر الإيحاء على التسبيح وحده؛ ليتمكن من نفس السامع، فيعمل بمضمونه، وهو ترك جمع المال.

رابعًا: تقوية المعنى بالتحذير

التحذير هو تنبيه المخاطب على أمر مكروه لاجتنابه نحو: الأسدَ الأسدَ، أي: احْذَرِ الأسدَ[٣]، ويلزم حذف العامل (الفعل) فيه؛ لأنّ التحذير يستلزم

(١) ينظر: شرح قطر الندى: ٣٠٧.

(٢) سورة الحجر: ٩٨ - ٩٩.

(٣) ينظر: شرح الأشمونيّ: ٣/ ٨٤.

السرعة[١].

وهذا المشهد السريع من شأنه أن يمكّن المعنى في نفس السامع فتأتي ردّة فعله متناسبة وسرعة الأسلوب.

ويقع التحذير بطريقتين، الأولى: بنصب اسم الأمر المحذّر منه بفعل محذوف يفيد التحذير، نحو: احذرْ، اجتنبْ، توقّ ونحوه، فنقول: الغيبةَ، أي: احذروا الغيبةَ. والثانية: بضمير المخاطب المنصوب (إيّاكَ) ونحوه ثمّ ذكر المحذّر منه اسمًا ظاهرًا مسبوقًا بالواو أو غير مسبوق بها أو مجرورًا بمن، نحو: أيّاك والغيبةَ[٢].

وعلى هذا النحو جاء التحذير في وصيّة النبيّ ﷺ في قوله: «**يَا أَبَا ذَرّ، إِيَّاكَ وَالهِجْرَانِ لِأَخِيكَ المُؤْمِنِ، فَإِنَّ العَمَلَ لَا يُتَقَبَّلُ مَعَ الهِجْرَانِ**»، إذ حذّر من القطيعة، وهذا كافٍ للبدار بتركها، ثمّ زاد ذلك تأكيدًا بأن علّل؛ ليمكن المعنى أكثر في نفس المتلقي.

خامسًا: تقوية المعنى بالاختصاص

هو ((كلّ ما يقع بعد ضمير المتكلّم أو المتكلّم المشارك معه غيره من اسم ظاهر معرفة موضّحًا لذلك الضّمير ومبيّنًا له))[٣]، وهذا الاسم يكون منصوبًا بفعل محذوف وجوبًا تقديره: أخصّ[٤]، كقولهم: أنتم معاشَر العلماءِ مصلحو الأمة، فـ(معاشر) جيء بها لغرض توضيح الضّمير قبها؛ لأنّ الضّمير على الرّغم من تعرّفه باقٍ على الإبهام والشّيوع[٥]، ومن أغراض هذا الأسلوب الأخرى أنّه

(١) شرح الرضّي على الكافية: ١/ ٤٨٣.

(٢) ينظر: شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك: ٣/ ٣٠٠.

(٣) معاني النحو: ٢/ ١٠١.

(٤) ينظر: حاشية الصّبّان: ٣/ ٢٧٧.

(٥) ينظر: النحو الوافي: ٤/ ١١٩، والتطبيق النحوي: ٢٠٨.

يفيد تقوية المعنى، لأنّ مجيء الاسم الظاهر بعد الضمير فيه زيادة إثبات للمعنى وتوكيد له.

وقد تمثّل أسلوب الاختصاص في قول النبيّ صلى الله عليه وآله: «... **نَعَمْ وَأَكْرِمْ بِكَ يَا أَبَا ذَرّ، إِنَّكَ مِنَّا أَهْلَ البَيْتِ**»، فذكر صلى الله عليه وآله أنّ المقصود من الضمير في (منّا) هو أهل البيت، ولو لم يبيّن الاسم بعده لذهب المتأوّلون في بيانه مذاهب شتّى لكنّه حسم الأمر وخصّ به أهل البيت صلوات الله عليهم.

سادسًا: تقوية المعنى بحذف الفاعل

يحذف الفاعل في العربية لأسباب مختلفة منها ما يكون الحذف فيه واجبًا وذلك عند بناء الفعل للمجهول وإقامة المفعول مقامه، ولهذا الحذف أغراض معنوية من شأنها تقوية المعنى وتمكينه في نفس السامع كالمبالغة في تحقيره بصون اللسان عن أن يجري بذكره[1]، وعلى هذا النحو ورد الحذف في كلام النبيّ صلى الله عليه وآله وذلك في قوله: «**يَا أَبَا ذَرّ، مَنْ اغْتِيبَ عِنْدَهُ أَخُوهُ المُسْلِمِ وَهُوَ يَسْتَطِيعُ نَصْرَهُ فَنَصَرَهُ، نَصَرَهُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ فِي الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ، فَإِنْ خَذَلَهُ وَهُوَ يَسْتَطِيعُ نَصْرَهُ خَذَلَهُ اللَّهُ فِي الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ**»، فجاء الفعل (اغتيب) بصيغة المبني للمفعول مسكوتًا عن الفاعل وهذا ممّا يمكّن المعنى في نفس السامع، والغاية تحقير له وتنزيه اللسان عن ذكره.

(١) ينظر: شرح الأشمونّي: ١/ ٤١٤.

الخاتمة

وبعد هذا الجولة في وصيّة النبيّ ﷺ وقفت الدراسة على نتائج عدّة، يمكن بيان أهمها على النحو الآتي:

١- في ضوء تتبع دلالة لفظة (التقوية) في اللغة والاصطلاح تبيّن أنّها تستعمل للدلالة على أحد معنيين، الأول: توكيد المعنى بالنسبة للمتلقي الشاكّ أو المنكر للخبر. والثاني: زيادة التوكيد لأجل تمكين المعنى وتقريره في نفس المتلقي.

٢- استعمال بعض الألفاظ للدلالة على مفهوم تقوية المعنى وتمكينه في نفس المتلقي، هي: (التحقيق، التقرير، التمكين، التوكيد، المبالغة).

٣- إنّ الوسائل الصرفية الدالة على تقوية المعنى الواردة في وصيّة النبيّ ﷺ كانت على النحو الآتي:

أ) تقوية المعنى عن طريق بعض الصيغ الصرفية:

- صيغ الثلاثي المزيد بحرف واحد (فَعَّل، فَاعَل).
- صيغ الثلاثي المزيد بحرفين (افْتَعَل، تَفَعّل، تَفَاعَل).
- صيغ الثلاثي المزيد بثلاثة أحرف (اسْتَفْعَل).
- صيغ موضوعة للمبالغة (فَعَّال).

ب) تقوية المعنى بزيادة بعض الحروف (الهاء، الكاف، اللام).

ت) تقوية المعنى بالعدول:

- من الجملة الفعلية إلى الجملة الإسمية.
- من صيغة المضارع إلى صيغة الماضي.

٤- إنّ الوسائل النحوية المستعملة في تقوية المعنى الواردة في وصيّة النبيّ ﷺ كانت على النحو الآتي:

أ) تقوية المعنى بالتوكيد: اللفظي، المعنوي، بالنون، بـ(قد)، باللام (لام الابتداء أو المزحلقة، اللام الواقعة في جواب (لو)، بالحروف المشبهة بالفعل (إنّ، كأنّ).

ب) تقوية المعنى بالقسم.

ت) تقوية المعنى بالقصر: بالنفي والاستثناء، بـ(إنّما)، بالتقديم والتأخير، بحرف العطف (بل).

ث) تقوية المعنى بالتحذير.

ج) تقوية المعنى بالاختصاص.

ح) تقوية المعنى بحذف الفاعل.

٥- معظم الغايات التي لأجلها تمّ تأكيد المعاني الواردة في الوصيّة وتقويتها هي التشويق والحثّ على إتيان العمل.

٦- جاءت بعض الغايات لتهويل المعاني وتعظيمها للردع عن إتيان الأعمال المذمومة.

٧- من الغايات التي أثبتها البحث الإخبار بما هو كائن مستقبلًا.

٨- بعض الغايات التي تمّ تقوية المعاني الواردة في الوصيّة لأجلها كان لإثارة التعجب وحثّ السامع على السؤال.

٩- من الغايات التي أثبتتها الدراسة الترقّب بما سوف يذكره المتكلّم.

١٠- جاءت الغاية من تقوية المعنى في بعض الأمثلة الحثّ على حفظ الوصيّة.

١١- توزّعت الموضوعات الواردة في العيّنات المدروسة من الوصيّة التي اشملت على وسائل تقوية المعنى بين العقدية والعبادية والأخلاقية.

فهرس

مصادر البحث

القرآن الكريم

١. أدب الكاتب، ابن قتيبة (ت٢٧٦هـ)، شرحه ووضع هوامشه: علي فاعور، دار الكتب العلمية، بيروت- لبنان، الطبعة: الأولى، ١٤٠٨هـ - ١٩٨٨م.

٢. أسلوب التوكيد في القرآن الكريم، الدكتور محمد حسين أبو الفتوح، مكتبة لبنان، بيروت - لبنان، الطبعة: الأولى، ١٩٩٥م.

٣. إشكالية تأصيل الحداثة في الخطاب النقدي المعاصر، عبد الغنيّ باره، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ٢٠٠٥م.

٤. الأصول في النحو، ابن السّرّاج (ت٣١٦هـ)، تحقيق: الدكتور عبد الحسين الفتليّ، مؤسسة الرسالة، بيروت- لبنان، الطبعة: الرابعة، ١٤٢٠هـ - ١٩٩٩م.

٥. الإعجاز البياني للقرآن ومسائل ابن الأزرق، عائشة عبد الرحمن (بنت الشاطئ)، دار المعارف، الطبعة: الثالثة.

٦. الإنصاف في مسائل الخلاف بين النحويين البصريين والكوفيين، أبو البركات عبد الرحمن بن محمد بن عبيد الله الأنباري (ت٥٧٧هـ)، المكتبة العصرية، الطبعة: الأولى ١٤٢٤هـ - ٢٠٠٣م.

٧. أنوار التنزيل وأسرار التأويل (تفسير البيضاوي)، أبو سعيد عبد الله بن عمر بن محمد الشيرازي البيضاوي (ت٦٨٥هـ)، تحقيق: محمد عبد الرحمن المرعشلي، دار إحياء التراث العربي- بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤١٨هـ.

٨. أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك، أبو محمد عبد الله بن يوسف بن هشام (ت٧٦١هـ)، حقيق: يوسف الشيخ محمد البقاعي، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع.
٩. الإيضاح في علوم البلاغة، الخطيب القزوينيّ (ت٧٣٩هـ)، تحقيق: محمد عبد المنعم خفاجي، دار الجيل، بيروت– لبنان.
١٠. بحث في علم الجمال: جان برتليمي، ترجمة الدكتور أنور عبد العزيز، مراجعة الدكتور نظمي لوقا، دار نهضة مصر، القاهرة، الطبعة: الأولى، ١٩٧٠م.
١١. البحر المحيط في التفسير، أبو حيان الأندلسيّ (ت٧٤٥هـ)، تحقيق: صدقي محمد جميل، دار الفكر، بيروت– لبنان، ١٤٢٠هـ.
١٢. البنى النحوية وأثرها في المعنى (أطروحة دكتوراه)، أحمد عبد الله حمود العاني، إشراف: الدكتورة هدى محمد صالح الحديثي، كلية الآداب، جامعة بغداد، ١٤٢٣هـ - ٢٠٠٣م.
١٣. تاج العروس من جواهر القاموس، مرتضى الزبيديّ (ت١٢٠٥هـ)، تحقيق: مجموعة من المحقّقين، النَّاشر دار الهداية.
١٤. تحرير المعنى السديد وتنوير العقل الجديد من تفسير الكتاب المجيد (التحرير والتنوير)، محمد الطاهر ابن عاشور التونسي (ت١٣٩٣هـ)، الدار التونسية للنشر– تونس، ١٩٨٤م.
١٥. التطبيق النحوي، الدكتور عبده الراجحيّ، مكتبة المعارف للنشر والتوزيع، الطبعة: الأولى، ١٤٢٠هـ - ١٩٩٩م.
١٦. التعريفات، علي بن محمد بن علي الزين الشريف الجرجانيّ (ت٨١٦هـ)، تحقيق: جماعة من العلماء بإشراف الناشر، دار الكتب العلمية، بيروت– لبنان الطبعة: الأولى، ١٤٠٣هـ - ١٩٨٣م.
١٧. التفسير الكبير = مفاتيح الغيب، أبو عبد الله محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين التيمي الرازي الملقب بفخر الدين الرازي خطيب الري (ت٦٠٦هـ)، دار إحياء التراث العربي، بيروت، الطبعة: الثالثة، ١٤٢٠هـ.

١٨. تفسير المراغيّ، المراغيّ (ت١٣٧١هـ)، مطبعة مصطفى البابيّ الحلبيّ وأولاده بمصر، الطبعة: الأولى، ١٣٦٥هـ - ١٩٤٦م.

١٩. الجنى الداني في حروف المعاني، أبو محمد بدر الدين حسن بن قاسم المراديّ (ت٧٤٩هـ)، تحقيق: الدكتور فخر الدين قباوة، والأستاذ محمد نديم فاضل، دار الكتب العلمية، بيروت– لبنان، الطبة: الأولى، ١٤١٣هـ - ١٩٩٢م.

٢٠. جواهر البلاغة في المعاني والبيان والبديع، أحمد الهاشميّ (ت١٣٦٢هـ)، ضبط وتدقيق وتوثيق: الدكتور يوسف الصميليّ، المكتبة العصرية، بيروت- لبنان.

٢١. حاشية الصبّان على شرح الأشمونيّ لألفية ابن مالك، محمد بن علي الصبّان (ت١٢٠٦هـ)، دار الكتب العلمية، بيروت- لبنان، الطبعة: الأولى، ١٤١٧هـ -١٩٩٧م.

٢٢. حروف المعاني والصفات، أبو القاسم عبد الرحمن بن إسحاق الزجّاجيّ (ت٣٣٧هـ)، تحقيق: علي توفيق الحمد، مؤسسة الرسالة، بيروت- لبنان، الطبة: الأولى، ١٩٨٤م.

٢٣. الخصائص، أبو الفتح عثمان ابن جني (ت٣٩٢هـ)، تحقيق: محمد علي النجّار، عالم الكتب، بيروت- لبنان.

٢٤. دلائل الإعجاز، أبو بكر عبد القاهر بن عبد الرحمن بن محمد الجرجانيّ (ت٤٧١هـ)، تحقيق: الدكتور محمد التنجيّ، دار الكتاب العربي، بيروت– لبنان، الطبعة: الأولى، ١٩٩٥م.

٢٥. رسالة منازل الحروف، علي بن عيسى الرمّانيّ (ت٣٨٤هـ)، تحقيق: إبراهيم السامرائيّ، دار الفكر، عمّان– الأردن.

٢٦. رصف المباني في شرح حروف المعاني، الإمام أحمد بن عبد النور المالقيّ (ت٧٠٢هـ)، تحقيق: أحمد محمد الخرّاط، مجمع اللغة العربية بدمشق.

٢٧. سنن أبي داود، أبو داود سليمان بن الأشعث بن إسحاق بن بشير بن شداد بن عمرو الأزدي السِّجِسْتاني (ت٢٧٥هـ)، تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد، المكتبة العصرية، صيدا- بيروت.

٢٨. شرح ابـن عقيل على ألفية ابن مالك، ابـن عقيل، عبد الله بن عبد الرحمن العقيلي الهمداني المـصري (ت٧٦٩هـ)، تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميـد، دار التراث- القاهرة، دار مصر للطباعة، سعيد جودة السحار وشركاه، الطبعة: العشرون، ١٤٠٠هـ-١٩٨٠م.

٢٩. شرح الأشـمونيّ عـلى ألفية ابن مالـك، نور الدين الأشْـموني (ت٩٠٠هـ)، دار الكتب العلمية، بيروت- لبنان، الطبعة: الأول، ١٤١٩هـ - ١٩٩٨م.

٣٠. شرح أصـول الكافي، محمد صالـح المازندراني (ت١٠٨١هـ)، تحقيـق وتعليق: الميرزا أبو الحسـن الشـعراني، ضبط وتصحيح: علي عاشـور، دار إحيـاء التراث العـربي، بيروت- لبنان، الطبعة: الأولى، ١٤٢١هـ - ٢٠٠٠م.

٣١. شرح التصريـح عـلى التوضيـح، خالـد الأزهـريّ (ت٩٠٥هـ)، دار الكتـب العلميـة، بيروت- لبنان، الطبعة: الأولى، ١٤٢١هـ - ٢٠٠٠م.

٣٢. شرح شـافية ابن الحاجب، الرضيّ الاسـترابـاديّ (ت٦٨٦هـ)، تحقيق: محمد نور الحسـن ومحمـد الزفـزاف ومحمد محيي الديـن عبد الحميـد، دار الكتب العلمية، بـيروت- لبنان، ١٣٩٥هـ - ١٩٧٥م.

٣٣. شرح عمـدة الحافـظ وعـدّة اللافظ، جمـال الدين محمد بـن مالك (ت٦٧٢هـ)، تحقيق: عدنان عبد الرحمن الدوري، مطبعة العاني، بغدد، ١٣٩٧هـ - ١٩٧٧م.

٣٤. شرح قطـر الندى وبل الصدى، ابن هشـام الأنصاري (ت٧٦١هـ)، تحقيق: محمّد محيي الدين عبد الحميد، القاهرة - مصر، الطبعة: الحادية عشرة، ١٣٨٣هـ.

٣٥. شرح كتـاب سـيبويه، أبو سـعيد السـيرافيّ (ت٣٦٨هـ)، تحقيـق: الدكتـور رمضان عبد التّـوّاب، والدكتـور محمـود فهمي حجـازي، والدكتور. محمد هاشـم عبـد الدايم، الهيئة المصرية العامة للكتاب، مصر، ١٩٨٦م.

٣٦. شرح المفصّـل، ابـن يعيش (ت٦٤٣هـ)، قدّم له ووضع حواشـيه: الدكتـور أميل بديع يعقوب، دار الكتب العلمية، بيروت- لبنان، ٢٠١١م.

٣٧. الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، أبو نصر إسـماعيل بن حمّاد الجوهريّ (ت٣٩٣هـ)،

تحقيق: أحمد عبد الغفور عطّار، دار العلم للملايين، بيروت، الطبعة: الرابعة، ١٤٠٧هـ - ١٩٨٧م.

٣٨. علم الدلالة، نور الهدى لوشن، منشورات جامعة فان يونس، بنغازي، الطبعة: الأولى، ١٩٩٥م.

٣٩. عوالي اللئالي، ابن أبي جمهور الإحسائيّ (ت٨٨٠هـ)، تحقيق: الحاج آقا مجتبى العراقيّ، سيد الشهداء، قم، الطبعة : الأولى، ١٤٠٥هـ - ١٩٨٥م.

٤٠. في نحو اللغة وتراكيبها، منهج وتطبيق، الدكتور خليل عمايرة، عالم المعرفة، الطبعة: الأولى، ١٤٠٤هـ - ١٩٨٤م.

٤١. الكتاب، سيبويه (ت١٨٠هـ) تحقيق: عبد السلام محمد هارون، مكتبة الخانجيّ، مصر - القاهرة، الطبعة: الثالثة، ١٤٠٨هـ - ١٩٨٨م.

٤٢. كتاب العين، أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد بن عمرو بن تميم الفراهيديّ (ت١٧٥هـ)، تحقيق: الدكتور مهدي المخزومي، والدكتور إبراهيم السامرائي، دار ومكتبة الهلال.

٤٣. الكشّاف عن حقائق غوامض التنزيل، أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد الزمخشريّ (ت٥٣٨هـ)، دار الكتاب العربي- بيروت، الطبعة: الثالثة، ١٤٠٧هـ.

٤٤. الكُليّات معجم في المصطلحات والفروق اللغوية، أيوب بن موسى الحسيني القريمي الكفويّ (ت١٠٩٤هـ)، تحقيق: عدنان درويش ومحمد المصريّ، مؤسسة الرِّسالة، بيروت- لبنان.

٤٥. اللباب في علل البناء والإعراب، أبو البقاء عبد الله بن الحسين بن عبد الله العكبري البغداديّ (ت٦١٦هـ)، تحقق: الدكتور عبد الإله النبهان، دار الفكر، دمشق، الطبعة: الأولى، ١٤١٦هـ - ١٩٩٥م.

٤٦. لسان العرب، أبو الفضل محمد بن مكرم بن على ابن منظور الأنصاريّ الإفريقيّ (ت٧١١هـ)، دار صادر- بيروت، الطبعة: الثالثة، ١٤١٤هـ.

٤٧. المثل السائر في أدب الكاتب والشاعر، أبو الفتح نصر الله بن محمد بن محمد بن عبد الكريم

الشيبانيّ، الجزريّ، المعروف بابن الأثير (ت٦٣٧هـ)، تحقيق: أحمد الحوفيّ، وبدوي طبانة، دار نهضة مصر– القاهرة.

٤٨. مدارك التنزيل وحقائق التأويل (تفسير النسفي)، أبو البركات عبد الله بن أحمد بن محمود النسفيّ (ت٧١٠هـ)، تحقيق: يوسف علي بديوي، راجعه وقدّم له: محيي الدين ديب مستو، دار الكلم الطيب، بيروت، ١٤١٩هـ - ١٩٩٨م.

٤٩. معاني القرآن وإعرابه، أبو إسحاق إبراهيم بن السري بن سهل الزجّاج (ت٣١١هـ)، تحقيق: عبد الجليل عبده شلبي، عالم الكتب، بيروت- لبنان، الطبة: الأولى، ١٤٠٨هـ - ١٩٨٨م.

٥٠. معاني النحو، الدكتور فاضل السامرائيّ، دار الفكر، عمّان– الأردن، الطبعة: الثانية، ١٤٢٣هـ - ٢٠٠٣م.

٥١. معترك الأقران في إعجاز القرآن، عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطيّ (ت٩١١هـ) دار الكتب العلمية، بيروت– لبنان، الطبعة: الأولى، ١٤٠٨هـ - ١٩٨٨م.

٥٢. المعجم الكبير، أبو القاسم سليمان بن أحمد بن أيوب بن مطير الطبرانيّ (ت٣٦٠هـ)، تحقيق: حمدي بن عبدالمجيد السلفيّ، مكتبة العلوم والحكم، الموصل، الطبعة: الثانية، ١٤٠٤هـ– ١٩٨٣م.

٥٣. المُفصّل في صنعة الإعراب، أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد الزمخشريّ (ت٥٣٨ه)، تحقيق: الدكتور علي بو ملحم، مكتبة الهلال، بيروت- لبنان، الطبعة: الأولى، ١٩٩٣م.

٥٤. المقتضب، أبو العباس محمد بن يزيد بن عبد الأكبر المبرِّد (ت٢٨٥هـ)، تحقيق: محمد عبد الخالق عظيمة، عالم الكتب، بيروت– لبنان.

٥٥. الممتع الكبير في التصريف، أبو الحسن علي بن مؤمن بن محمد بن عصفور الإشبيليّ (ت٦٦٩هـ)، مكتبة لبنان، الطبعة: الأولى، ١٩٩٦م.

٥٦. المنصف لابن جني، شرح كتاب التصريف لأبي عثمان المازنيّ، أبو الفتح عثمان بن جني الموصليّ (ت٣٩٢هـ)، دار إحياء التراث القديم، الطبعة: الأولى، ١٣٧٣هـ - ١٩٥٤م.

٥٧. النحو الوافي، عباس حسن، دار المعارف، الطبعة الخامس عشرة، القاهرة – مصر.

٥٨. معجم مقاييس اللغة، أبو الحسين أحمد بن فارس بن زكرياء القزويني الرازي (ت٣٩٥هـ)، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، دار الفكر، ١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م.

٥٩. مغني اللبيب مغني عن كتب الأعاريب، ابن هشام (ت٧٦١هـ)، تحقيق: الدكتور مازن المبارك ومحمد علي حمد الله، دار الفكر، دمشق– سورية، الطبعة السادسة، ١٩٨٥م.

٦٠. مفتاح العلوم، يوسف بن أبي بكر بن محمد السكاكيّ (ت٦٢٦هـ)، ضبطه وكتب هوامشه وعلق عليه: نعيم زرزور، دار الكتب العلمية، بيروت– لبنان، الطبعة: الثانية، ١٤٠٧هـ - ١٩٨٧م.

٦١. منهاج البراعة في شرح نهج البلاغة، حبيب الله الهاشميّ الخوئيّ، (ت١٣٢٤هـ)، تحقيق: سيد إبراهيم الميانجي، المطبعة الاسلامية بطهران، الطبعة: الرابعة.

٦٢. همع الهوامع في شرح جمع الجوامع، عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطيّ (ت٩١١هـ)، تحقيق: عبد الحميد هنداويّ، المكتبة التوفيقية، مصر.

٦٣. وسائل تقوية المعنى في العربية (أطروحة دكتوراه)، أشرف عدنان حسن الموسوي، إشراف: الدكتور صباح عطيوي عبود، كلية التربية للعلوم الإنسانية، جامعة بابل، ١٤٣٥هـ - ٢٠١٤م.

فهرس الموضوعات

سلمان الفارسي ﷺ والفكر الاستشراقي ٣

استدعاء شخصية أبي ذرٍّ الغفاريِّ ﷺ في الشعر العربي ٤٩

أبو ذر الغفاري ﷺ بين الثناء والنفي في نهج البلاغة ٨٧

تَقْوِيَةُ المَعْنَى فِي وصيّةِ النَّبِيِّ ﷺ إِلَى أَبِي ذَرٍّ الغِفَارِيِّ ١١١

المباحث الدلالية في مرويات أبي ذر ﷺ ١٦١

الصحابي سلمان الفارسي المحمدي رضوان الله عليه في الميزان ١٩٥

أفعال الكلام في أقول الرسول ﷺ ٢٨٧

الترابط النصي في خطبة المقداد بن عمرو قبيل معركة بدر الكبرى ٣٣٥

النثر الفني في احاديث ومرويات الصحابي الجليل عمار بن ياسر ﷺ ٣٦٥

«الغريب في مرويَّات أَبي ذرٍّ ﷺ / دراسة صوتية دلالية» ٣٩٧

مظاهر الإشاريات في الدرس التداولي ٤٤١

الموروث الأدبي للصحابي الجليل المقداد بن الاسود الكندي ﷺ ٤٧٩

المواضعُ الَّتي وردَ فيها اسم عمَّار بن ياسر رضوان الله عليه في الكتب ٥٠٧